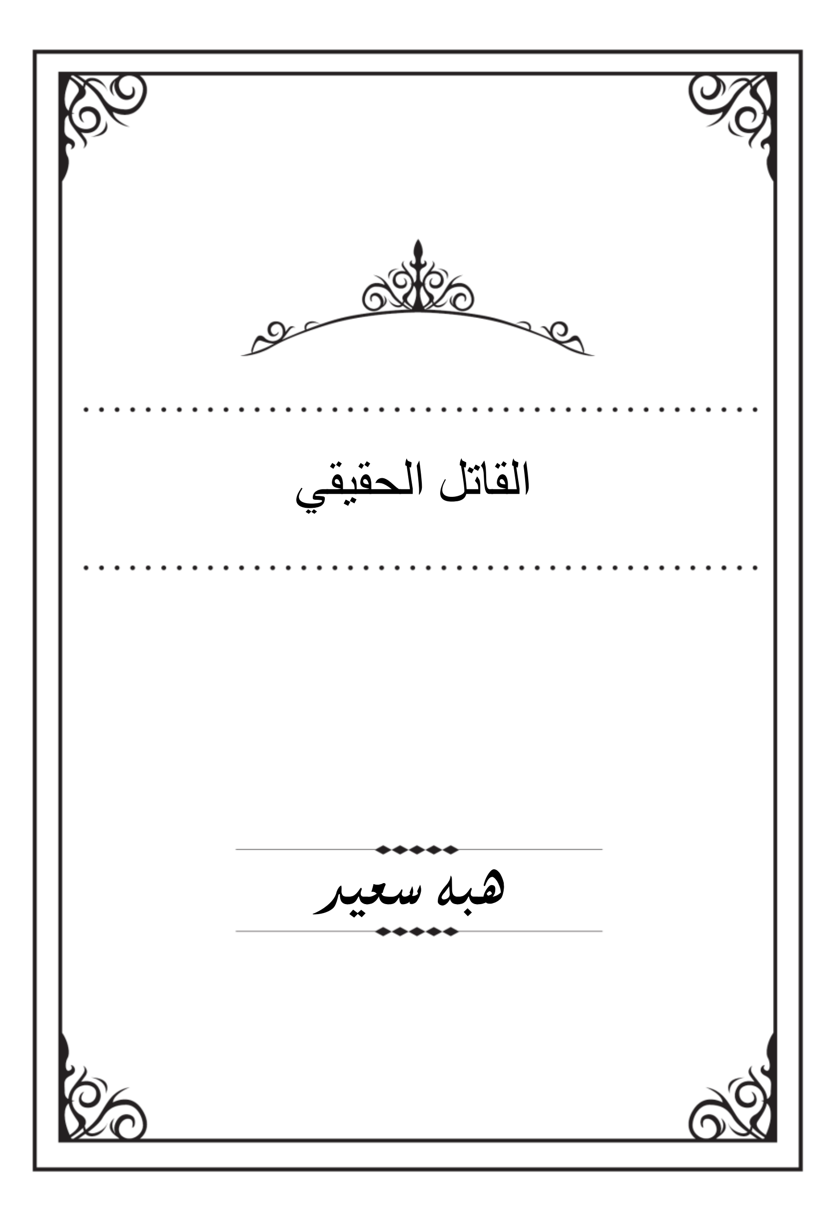


القاتل الحقيقي

هبه سعير

اسم الرواية: **القاتل الحقيقي**.

اسم المؤلفة: **هبه سعيد** .

المدير العام: **نهى محمود** .

مدير التوزيع: **مصطفى الحلو** .

تصميم وإخراج فني: **همَّت العزب**.

تصميم الغلاف: **دعاء السيد** .

التصحيح اللُغوي: "**أولي النُهى للتصحيح اللُغوي**"

نهى محمود/ هبة سعيد .

الطبعة الأولى: **٢٠١٧**

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية: **٢٣٢١٥/٢٠١٧**.

الترقيم الدولي: **٩٧٨-٩٧٧-٦٦١٠-١١-٨**.





١٧ش حسن وهبة من شارع الهرم الرئيسي

خلف كايرو مول.

موبايل / ٠١٠١٤٦٢٤٢٨٨

البريد الإلكتروني:

nohamahmoud.171186@gmail.com
elshahdpublishing2016@gmail.com

مقدمة

رُبينا منذ نعومة أظافرنا على عادات وتقاليد حلَّت محل الحلال والحرام؛ فارتكبنا تحت ستارهم الكثير والكثير من الخطايا معللين ما نفعله بالحفاظ على عادات وتقاليد بريئة مما نفعله؛ فنحن من نصنع تماثيل تلك العادات والتقاليد ثم نعكف على عبادتها.

فهل أسعدتنا هذه العادات وتلك التقاليد؟! هل جعلت حياتنا أكثر استقرارًا وقلوبنا أكثر حبًا؟!

ما بين الحب والعادات والتقاليد

القاتل الحقيقي

بقلم: هبة سعيد



إهداء

صديقاتي الغاليات
أدامكن الله في حياتي
وأنار بكن أيامي
فلولاٍ وجودكن فيها
ما خطّت يساري ذاك الحوار
مابين الحب والعادات والتقاليد
القاتل الحقيقي
بقلم: هبة سعيد



الفصل الأول
جريمة قتل

عاد عم هريدي حارس إحدى العقارات القديمة من الخارج مُحضرًا معه طلبات لأحد سكان الدور الرابع، وعند صعوده درجات السلم وجد باب شقة الأستاذ عبد الغفار مطاوع المحاسب بإحدى شركات القطاع العام بالدور الثالث مفتوحاً على مصراعيه، تعجّب عم هريدي لعلمه بأن أصحاب الشقة قد غادروا صباحاً مُتجهين إلى بلدتهم في عزاء تاركين ابنتهم سها وحدها في الشقة لتستذكر دروسها لأن لديها امتحان في كليتها في صباح اليوم التالي.

دق عم هريدي الجرس ونادى عليها بصوتٍ مرتفع ولكنها لم تُجب عليه مما أثار الريبة بداخله، ومع علو صوته بدأ الجيران في الانضمام إليه، دخل عم هريدي الشقة ومعه بعض الجيران ليبحثوا عنها في الشقة فوجدوا محتويات حجرة نومها في حالة من الفوضى ووجدوها مُلقاة على الأرض قاطعة النفس مفتوحة العينين.

أسرع الأستاذ كامل أحد الجيران إلى الهاتف وقام باستدعاء النجدة والجميع في حالة من الفزع والرعب، وظلَّ الجميع متواجدين لحين حضور رجال المباحث...

الرائد أحمد: هما متعودين يسيبوها لوحدها يا عم هريدي؟

عم هريدي: أه يا سعادة الباشا... لمَّا بتحصل ظروف في بلدهم وبيكون عندها امتحانات... أصلها شاطرة قوي ودايمًا بتطلع الأولى على صحابها كلهم.

الرائد أحمد: حد من صحابها دول بيجي يذاكر معاها؟

عم هريدي: لأ... الله يرحمها ماكانش ليها خُلطة بحد من صحابها... كانت من البيت للجامعة ومن الجامعة للبيت... ولا بتروح لحد ولا حد بيجيلها غير الآنسة سُهيلة اللي ساكنة في الصف التاني اللي قصاد العمارة بتاعتنا.

الرائد أحمد: واشمعنا سُهيلة دي؟

عم هريدي: صحاب من لما كانوا في الحضانة وكبروا سوا... بس كل واحدة دخلت كلية غير التانية.

الرائد أحمد: سُهيلة جاتلها النهاردة؟

عم هريدي: طول ما أنا كنت قاعد على البوابة مجاتش... بس أنا خرجت أجيب طلبات لسكان في الدور اللي فوق ولمَّا رجعت لقيت اللي حصل حصل

الرائد أحمد: هي وسهيلة كانوا زعلانين مع بعض الفترة الأخيرة؟

عم هريدي: لااااا ربنا ما يجيب زعل دول زي الروح الواحدة في جسمين.

الرائد أحمد: طب فيه عداوة بين القتيلة وأي حد تاني؟
عم هريدي (بعد صمت بضع من الثواني): الله يرحمها كانت هادية وملهاش لسان وكل اللي يعرفها لازم يحبها ويحترمها... بقول لحضرتك كانت الأولى على صحابها دايماً يعني شاطرة وبتفهم!
الرائد أحمد: وإنت قاعد على البوابة النهاردة شوفت حد غريب دخل العمارة؟
عم هريدي: بقول لحضرتك طول ما أنا قاعد على البوابة يا سعادة الباشا مفيش نملة تقدر تعدي من قدامي من غير ما أعرف هي داخلة أنهي شقة.
الرائد أحمد (مُتضايقًا من كثرة حديثه): يعني محدش غريب دخل؟؟
عم هريدي: لأ يا سعادة الباشا.
تجول الرائد أحمد بالشقة لمُعاينتها وكان كل شئ موضوعًا في مكانه ولا يوجد آثار لأي فوضى أو عنف على عكس الوضع في غرفة نوم سها، وجاءه النقيب مُهيب...
النقيب مُهيب: رجالة الطب الشرعي رفعوا البصمات وأخدوا بصمات كل الناس اللي كانوا موجودين وقت اكتشاف الجريمة.
الرائد أحمد: المكان بيوحي إن فيه خناقة حصلت بين المجني عليها والقاتل ومفيش دواليب ولا أدراج مكسورة... يعني مفيش سرقة.

النقيب مُهيب: بس واضح إن المجني عليها تعرف القاتل لأن الباب مفتوح بطريقة طبيعية مفيهوش كسر... ده غير إن داخلة الشقة مُنظمة والتكسير في أوضة نومها اللي من الطبيعي مبيدخلهاش غير حد قريب منها جداً وموثوق فيه.

الرائد أحمد: بس واضح إن القاتل كان خايف وعلشان كده ساب باب الشقة مفتوح وهو نازل عشان يجري بسرعة.

النقيب مُهيب: ده معناه إن نية القتل مكانتش موجودة وإلا ثباته الانفعالي كان هيبقى أقوى من كده... شكلها كانت خناقة واتطورت فخاف وجري عشان يلحق ينزل قبل البواب ما يرجع من بره.

الرائد أحمد: إنت هتشتغل محامي للقاتل عشان تبعد عنه تهمة القتل العمدْ يا حضرة الظابط؟

النقيب مُهيب: مش قصدي حضرتك... أنا قصدي إن التخمين ده ممكن يساعدنا في تحديد القاتل إنه مش حد مُحترف متسلّط عليها مثلًا

الرائد أحمد: هيبان... الاستعجال في القضايا دي مش مطلوب.

النقيب مُهيب: مفهوم طبعًا.

تم استجواب كل من تواجد وقت اكتشاف الحادث وانصرفوا إلى منازلهم جميعًا لحين احتياج استجوابهم مرة أخرى في أي وقتٍ لاحق، كما قام عم هريدي بالاتصال بالأستاذ عبد الغفار والد

المجني عليها ليُخبره بما حدث لابنته، وأثناء معاينة المباحث للشقة وجمع الأدلة من بصمات وخلافه حضر كريم على الفور عندما سمع بما حدث ل سها من الجيران...

النقيب مُهيب: مين حضرتك؟

كريم: أنا كريم خطيبها.

عم هريدي (مُسرعاً فى الرد): كنت خطيبها يا بشمهندز... إنت نسيت إن الخطوبة دي إتفكت من كام شهر!!

النقيب مُهيب: طب لمَّا الخطوبة اتفكت أُمَّال حضرتك جاي ليه دلوقتي؟

كريم: أنا عارف مين اللي قتلها.

الرائد أحمد: مين اللي قتلها؟!

كريم: واحد من شقة العُزَّاب.

النقيب مُهيب: فين شقة العُزَّاب دي؟

عم هريدي: دي شقة على الصف التاني بس دول ولاد ناس وفي حالهم وملهومش دعوة بحد.

الرائد أحمد: وأيه اللي مخليك واثق قوي كده يا بشمهندس إن حد فيهم هو القاتل؟!

كريم: النهاردة العصر كنت قاعد على حرف السرير بتاعي وفاتح اللاب على ترابيزة في أوضتي وانشغلت شوية فالشاشة إنطفت ورجعت سودة وشباكي كان مفتوح... بضرب بعيني على شاشة اللاب ف لقيت صورتها وهي واقفة في

بلكونتها وبتشاور لحد ناحيتهم... فهمت من المشاورة دي إن أهلها نزلوا وهي في البيت لوحدها... معنى كده إن الحد ده لقى السكة سهلة إنه يروح عندها وهي لوحدها وحصل اللي حصل.

عم هريدي: حرام عليك يا بشمهندز إنت عارف إن الست سها الله يرحمها كانت في حالها وأخلاقها زي الجنيه الدهب.

كريم: ولاد الحرام مخلوش لولاد الحلال حاجة يا عم هريدي وإنت عارف كده كويس.

الرائد أحمد: تتهم حد فيهم بالتحديد يا بشمهندس؟

كريم: باليقين لأ.. بس أكتر واحد مشكوك فيه هو لؤي لأنه أكتر واحد شايف نفسه فيهم.

الرائد أحمد: مين فيهم موجود في شقتهم دلوقتي يا عم هريدي؟

كريم: كلهم.

عم هريدي: العمدة منبه عليهم كلهم يبقوا في البيت قبل الساعة ١٢ فتلاقيهم دلوقتي في البيت.

الرائد أحمد: مين العمدة ده؟

عم هريدي: العمدة ده يبقي أبو سي الأستاذ علي المحامي وسي الأستاذ مروان المُرشد السياحي وعم البشمهندز لؤي والأستاذ عمر المُدرس والدكتور مراد بتاع التوليد.

النقيب مُهيب: يعني علي ومروان إخوات ولؤي

وعمر ومراد إخوات؟
كريم: لأ لؤي مش أخو حد... ده ابن عمهم برضه.
عم هريدي: الأستاذ علي والأستاذ مروان ولاد العمدة... والأستاذ عمر والدكتور مراد ولاد سيادة المستشار الأستاذ فاضل... والبشمهندز لؤي ده بقى ابن الدكتور معتز من الخواجاية اللي إتجوزها لمَّا كان في بلاد بره بيكمِّل تعليمه وجابة معاه لمَّا طلَّقها قبل ما يرجع مصر.
النقيب مُهيب: طب طلَّقها ليه؟
عم هريدي: العمدة لما صمِّم إن الدكتور معتز يرجع من هناك، مراته الخواجاية مرضيتش تيجي معاه ف راح مطلّقها وجاب الولد وجه.
النقيب مُهيب: طب مسبلهاش الولد ليه؟!
كريم: كانت فنانة تشكيلية ودايمًا بتسافر تحضر معارض في أوروبا كلها وعشان كده معترضتش إنه ياخد سي لؤي... وسي لؤي كل صيف بيروح يقضي معاها تلات شهور... ومن حبه للرسم زي والدته طلع مهندس ديكور.



الفصل الثاني



شقة العُزَّاب

دقَّ النقيب مُهيب جرس شقة العُزَّاب ففتح له الباب عم صالح المسئول عن المنزل...

النقيب مُهيب: مساء الخير.

عم صالح: مساء النور يا بني.

النقيب مُهيب: الأساتذة موجودين؟

عم صالح: أيوه حضرتك عايز مين فيهم؟

النقيب مُهيب: كلهم.

عم صالح (مُستغرباً): ثانية واحدة.

تركه عم صالح لعدَّة دقائق على باب الشقة ثم عاد ففتح الباب من جديد ومعه الأستاذ علي...

الأستاذ علي: تحت أمر حضرتك.

النقيب مُهيب: أنا النقيب مُهيب مباحث وكنت عايز أسأل حضراتكم شوية أسئلة بخصوص سها القتيلة اللي في العمارة اللي قصادكم... أكيد سمعتم الخبر.

أستاذ علي (مُتأثراً): أيوه... الله يرحمها ويجازي اللي قتلها... تحت أمر حضرتك إتفضل.

دخل مُهيب حجرة الصالون وحضر الشباب جميعاً وجلسوا معه...

النقيب مُهيب (ينظر إلى علي): متعرَّفتش بيكم؟

علي: أنا علي الأسيوطي... علي عبد المنعم الأسيوطي محامي... وده أخويا عمر مدرس...

ودول مراد ابن عمي دكتور ومروان أخوه صاحب شركة سياحة... وده لؤي ابن عمنا مهندس ديكور.

النقيب مُهيب: أهلًا وسهلًا.

علي: أهلا بحضرتك... تحت أمرك.

النقيب مُهيب: كنت عايز أعرف إذا كان حد فيكم شاف القتيلة النهاردة في البلكونة بتاعتها؟

مراد: احنا كلنا بنبقى بره البيت ومش بنرجع لحد الساعة ١٢ تقريباً.

النقيب مُهيب: طب في أيام الأجازات بتاعتكم محدش منكم بيشوفها في البلكونة؟

عمر: سها الله يرحمها كانت بنت مُجتهدة وأنا كنت بدرّسلها وهي في الثانوية العامة وملهاش في وقفة البلكونات أصلًا.

النقيب مُهيب: طيب تشكُّوا في حد ممكن يكون هو القاتل؟

لؤي: كريم.

النقيب مُهيب: اللي كان خطيبها؟!

لؤي: أيوه.

النقيب مُهيب: ليه؟

لؤى: عشان فسخت خطوبتها منه.

عمر (مُندفعاً): مش معنى إنهم فسخوا الخطوبة يا لؤي يبقى يروح يقتلها!! كريم ابن ناس ومتربي وأنا عارف أخلاقه كويس.

لؤي (باستهانة): ده قبل الترامادول.

النقيب مُهيب: ماله الترامادول؟!

لؤي: كريم من سنة بعد خطوبتهم أتلم على شوية عيال بايظة علموه ياخد ترامادول... بعد شوية أهله عرفوا وحاولوا يعالجوه من غير مايعرَّفوا أهلها حاجة... بس ولاد الحلال من الجيران قالولهم بعد ما عرفوا.

النقيب مُهيب: مين الجيران دول؟

لؤي: كذا حد مش حد معين.

النقيب مُهيب: عملوا أيه لما عرفوا؟

لؤي: سها كانت بنتهم الوحيدة... خافوا عليها وراحوا لوالدته عشان يفسخوا الخطوبة... بس أمه قعدت تعيط وتتحايل عليهم إنهم يصبروا عليه لحد ما يتعالج علشان حالته متسوئش زيادة لوعرف إن الخطوبة اتفسخت وهو في المستشفى.

مروان: فصبروا؟

عمر: قالوا الواد ابن حلال وولاد الحرام مخلوش لولاد الحلال حاجة... وقالوا يستنوا يشوفوا نتيجة العلاج.

النقيب مُهيب: اتعالج؟

مراد: اتعالج وخرج من المستشفى وبقى كويس جدًا... بس ولاد الحرام رجعوا اتلموا عليه تاني وحالته اتنكست وساءت عن الأول بكتير... وبقى بيعاني من حالات هياج شديدة وهلاوس وتهيؤات طول الوقت.

النقيب مُهيب: اتعالج تاني؟

لؤي: هرب من المستشفى ومرضيش يتعالج وسها بقت بتتفزع منه ونفسيتها ساءت.

مروان: طبعاً فسخت الخطوبة في المرة التانية من غير مناقشة.
لؤي: باباها كان عنده حق... حقه وحق بنته... مش عشان نفسية كريم متبوظش يقهر بنته... وبعدين هو اللي عمل في نفسه كده يبقى يستحمل نتيجة أعماله هو مكانش صغير.
النقيب مُهيب: كريم اتعرَّضلها بعد كده؟
لؤي: عمل فضايح كتيرة وفرَّج الشارع كله عليهم لولا إن الجيران كلهم عارفينهم وعارفين أخلاق بنتهم وعارفين حكايته مع الترامادول فعرفوا إن هو اللي غلطان مش هما.
مروان: لو حضرتك سألت أي حد في الشارع هيقولك الكلام ده.
النقيب مُهيب: بس جيرانهم واحنا بناخد أقوالهم محدش فيهم قال الكلام ده!!
علي: طبيعي ميقولوش عشان صاينين العشرة مع أهل كريم... أهل كريم ناس طيبين جداً وفي حالهم طول الوقت.
النقيب مُهيب: وإنتوا مخبتوش زي باقي الجيران ليه؟
لؤي: حضرتك سألت واحنا جاوبنا لإننا مبنخافش ومفيش حاجة جيبانا ورا ومخليانا متخلفين عن العالم المتقدم لحد دلوقتي إلا المحسوبيات دي.
النقيب مُهيب (موجهاً الكلام ل لؤي): إنت فيه عداوة شخصية بينك وبين كريم؟
لؤي (مُتفاجئاً): عداوة أيه؟! لأ طبعاً...

بالعكس... أنا وهو كنا أصحاب جداً لحد ما عرف سكة الترامادول ومرضيش يسمع كلامي ويبطله فبعدت عنه... عمي العمدة لو كان عرف حكاية زي دي كان قتلني بإيده.

النقيب مُهيب: فِضِل يعمل المشاكل دي لحد الحادثة؟

مروان: لأ الحق لله هو سكت من فترة؟

النقيب مُهيب: إشمعنا؟!

مراد: أهله وصلوا لدكتور جديد بدأ معاه العلاج وبدأت حالته تستقر.

النقيب مُهيب: طب محاولش يروح يعتذرلهم لمَّا حالته بدأت تستقر؟

علي: والدته طلبت منهم إنهم يستقبلوهم في البيت عندهم عشان يعتذر بس سها رفضت بشدة لإن نفسيتها كانت لسة تعبانة من اللي عمله من فضايح معاها.

النقيب مُهيب: طب ليه بتتهمه دلوقتي يا بشمهندس لو حالته خلاص استقرت زي ما بتقول؟

لؤي: الله أعلم حالته استقرت فعلًا وألا كان بينيمهم لحد مايعمل عملته!! كريم ذكي جداً... دماغ مهندس إليكترونيات مش سهل تعرف جواها إيه!!

النقيب مُهيب: يعني إنت بتوجِّه الاتهام ل كريم بشكل رسمي؟

لؤي: أكيد استغل سفرهم وطلعلها وهي

لوحدها... هو وراه حاجة غير إنه يبص من شباكه طول اليوم على بلكونة أوضتها!!

النقيب مُهيب: تمام... كده هحتاج حضراتكم بكرة الصبح في النيابة إن شاء الله عشان تتسجل أقوالكم في محضر رسمي.

عاد النقيب مُهيب إلى شقة مها حيث كان الرائد أحمد قد استقبل الأستاذ عبد الغفار عند عودته من البلدة بعدما عرف بما حدث لابنته...

الرائد أحمد: البقاء لله يا أستاذ عبد الغفار.

أستاذ عبد الغفار (مُنهارًا): البقاء لله... أنا هتجنن!! إزاي ده حصل؟!

الرائد أحمد: هي بنتك ليها أي أعداء؟

أستاذ عبد الغفار: أبداً... دي يا قلبي ملهاش لسان وكل الناس بتحبها.

الرائد أحمد: يعني حضرتك مش بتوجه إتهامك لحد؟

أستاذ عبد الغفار (باكياً بشدة):.................

الرائد أحمد: إفتكر حضرتك كويس لو ليها خلاف مع حد حتى لو بسيط أو قديم.

أستاذ عبد الغفار (بعد فترة من الصمت والتردد): كريم.

الرائد أحمد: خطيبها السابق!!

أستاذ عبد الغفار: أيوه... هددها كتير بالقتل بعد مافسخنا خطوبتها منه وقالها مش هخلي حد غيري يتهنا بيكي.

النقيب مُهيب: وهو كان حد تاني اتقدملها

عشان يفكَّر يقتلها زي ما هددها؟
الأستاذ عبد الغفار (بعد كتير من الصمت وبصوتٍ منخفض): أيوه.
النقيب مُهيب: وحضرتك بتوشوشنا ليه يا أستاذ عبد الغفار؟!
الأستاذ عبد الغفار: أصل الموضوع ده كنا مخلينه سر عشان كريم ميئذيهاش.
الرائد أحمد: ولمَّا الموضوع ده كان سر يبقى هو عرف منين وجه قتلها بسببه؟!
الأستاذ عبد الغفار: الأمر ميسلمش يعني ممكن زي ماكان بيراقبها من البلكونة طول الوقت يبقى ممكن كان بيراقبها لمَّا كانت بتخرج كمان.
النقيب مُهيب: وهي كانت بتخرج مع خطيبها الجديد؟
الأستاذ عبد الغفار: لأ طبعاً بس يوم قراية الفاتحة وتلبيس الدبل خرجنا أنا ومامتها وهي الله يرحمها ولؤي.
النقيب مُهيب: بشمهندس لؤي جاركم؟
الأستاذ عبد الغفار: أيوه.
الرائد أحمد: وهو كان معاكم بصفته إيه؟!
الأستاذ عبد الغفار: ما هو العريس!
النقيب مُهيب: يعني لؤي بعد الفضايح اللي كريم عملها ل سها دي كلها اتقدملك وخطبّها؟!
الأستاذ عبد الغفار: سمعة بنتي كل الشارع يحلف بيها وعارفين إن كريم كان بيفتري عليها... وطلب لؤي لإيدها في الوقت ده رجَّعلها ثقتها في

نفسها من جديد إن حد يكون عارف كل الفضايح دي ويرضه جاي يتقدملها.
النقيب مُهيب: ده كان أدعى إنكم تعلنوا الخطوبة عشان كرامتها ترجعلها من تاني.
الأستاذ عبد الغفار: لؤي اقترح نخلي الموضوع في السر لحد ما كريم يخف خالص عشان حالته متتنكسش من جديد ويإذي البنت من تاني.
النقيب مُهيب: بس لؤي ماجابليش سيرة الخطوبة دي لما كنت عنده من شوية
أستاذ عبد الغفار: لأن الموضوع سر زي ما قولت لحضراتكم حتى ولاد عمامه مايعرفوش عنه حاجة
الرائد أحمد: يعني خطبها من غير إذن عمه العمدة؟!
أستاذ عبد الغفار: قال هيبقى يقوله قبل الفرح وقت مانعلن الخبر
النقيب مُهيب: ولو كان رفض وقتها؟!
أستاذ عبد الغفار: عمه بيحبه وماكانش هيزعله خصوصاً إنه كان سبب في إن لؤي إتربى بعيد عن حضن أمه فضميره مأنبه من ناحيته وعايز يفرَّحه بأي شكل.
الرائد أحمد: يعني حضرتك بتتهم كريم بشكل رسمي إن هو اللي قتل بنتك؟
أستاذ عبد الغفار: محدش كان عايز يإذيها غيره!
النقيب مُهيب: اللي قتل بنتك دخل لحد أوضة

نومها بهدوء من غير عنف... تفتكر لو موقف سها من كريم كان زي ما بتقول كده يبقى هتدخله من باب الشقة أصلاً؟!

أستاذ عبد الغفار: يمكن هددها بسكينة من ساعة مافتحت باب الشقة لحد مادخل بيها لأوضة النوم.

النقيب مُهيب: بنت حضرتك ماتت مخنوقة مش مدبوحة.

أستاذ عبد الغفار (غاضبًا): هو حضرتك بتحقق معايا أنا بدل متحقق مع اللي قتل بنتي؟! حضرتك سألتني إنت بتتهم مين وأنا جاوبت.

الرائد أحمد: خلاص يا مُهيب كفاية كده... حضرتك هتشرَّف بكرة الصبح في النيابة لسماع أقوالك في محضر رسمي يا أستاذ عبد الغفار... والبقاء لله مرة تانية.

أستاذ عبد الغفار (باكياً): طب أدفن بنتي الأول!!

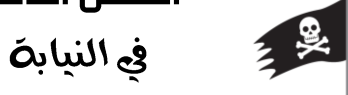
النقيب مُهيب: لازم تشريح الجثة الأول قبل الدفن

أستاذ عبد الغفار (باكياً بشدة): "لا حول ولا قوة إلا بالله"... "لله الأمر من قبل ومن بعد"... "لله ما أعطى ولله ما أخذ.



الفصل الثالث

في النيابة



حضر الجميع إلى سراي النيابة باكراً...
لؤي: البقاء لله يا عمي.
أستاذ عبد الغفار: ونعم بالله.
لؤي: أنا اتهمت كريم امبارح إن هو اللي قتل سها وعشان كده جاي النهاردة أقول الكلام ده في محضر رسمي.
أستاذ عبد الغفار: أنا كمان عملت كده وقولتلهم إن إنت خطبتها قبل الحادثة.
لؤي (مستنكراً): ليه بس كده يا عمي؟! أنا مقولتش ده امبارح.
أستاذ عبد الغفار: متخافش يا بني أنا فهمتهم إن إنت مكانش ينفع تقول كده قدام ولاد عمامك عشان الموضوع سر... إنت الوحيد اللي كنت مفرَّح بنتي بعد اللي عمله معاها كريم ومستحيل أأذيك دلوقتي في وسط ناسك.
لؤي: خلاص يا عمي ولا يهمك... على العموم كويس إنك قولتلي عشان أقول جوه لمَّا أدخل عند وكيل النيابة.
أستاذ عبد الغفار: كريم اتهمكم إمبارح إن حد منكم هو اللي عمل كده وإنت على وجه التحديد.
لؤي (مُندهشاً): إيه اللي خلاه يقول كده المجنون

ده؟!
أستاذ عبد الغفار: شافها في شاشة اللاب بتاعه بتشاور لحد من البلكونة ناحيتكم قبل الحادثة على طول.
لؤي: إممم... عشان كده النقيب مُهيب جالنا مخصوص بالليل يتكلم معانا... عامة ماشي.
أخبر لؤي الشباب سريعًا بهذا الكلام قبل دخولهم لوكيل النيابة لسماع أقوالهم...
مراد: شاشة أيه ولاب أيه المهووس ده!!
علي: كده يبقى احنا كمان لازم نوجهله نفس الاتهام بإن هو اللي قتلها بسبب المشاكل اللي كانت بينهم.
عمر: لأ طبعاً مستحيل... أنا مش ممكن أشهد على كريم في حاجة زي دي.
مروان: أمّال إنت جاي ليه النهاردة يا مستر؟!
عمر: أنا جاي عشان الظابط إمبارح طلب مننا نشهد بالمشاكل اللي كانت بين سها وكريم... وأنا جاي على الأساس ده وبس... إنما أتهمه بقتلها ف ده مستحيل وأنا مش هعمل كده.
لؤي: خلاص متقولش... كفاية احنا هنقول ونبقى أربعة قصاد واحد،
عمر: إنتوا أحرار.
مروان: إبقى ورينا هتفضل أسد كده قدام عمك العمدة لمّا يعرف إنك مرضيتش تقف في ضهر

لؤي ابن عمك وتشهد ضد اللي عايز يورطه وألا هتقلب قطة وقتها؟

لؤي: خلاص يا مروان... كل واحد حر... ومتشكر قوي يا مستر.

عمر: يا لؤي افهمني أرجوك وبعدين ما هو اتهمنا احنا كمان... يعني أنا زيي زيك.

لؤي: فاهمك وعلشان كده مش زعلان منك.

و بالفعل تم سماع شهادتهم وانصرفوا من سراى النيابة كـ شهود ليس عليهم غبار ولا أي دليل يُدين أحداً منهم على اتفاق بعدم مغادرة البلاد قبل مراجعة النيابة التي قد تحتاجهم للشهادة من جديد إلا لؤي الذي تمَّ أخذ بصماته على اعتبار إن كريم ليلة وقوع الحادث وجَّه الاتهام إليه بصفة خاصة، كما حضر كريم إلى سراي النيابة لسماع شهادته هو الأخر...

وكيل النيابة: صحتك عاملة أيه دلوقتي يا بشمهندس؟

كريم: الحمد لله أنا خفَّيت خلاص!

وكيل النيابة: طب أيه ردك على اتهام أستاذ عبد الغفار بإنك اللي قتلت سها؟

كريم (مُنزعجاً وهو الذي اعتبر نفسه قادمًا للنيابة كـشاهدًا وليس كـمتَّهماً): مستحيل أقتلها... محدش بيقتل روحه!!

وكيل النيابة: إنت كنت بتحبها؟

كريم: أنا لسه بحبها.
وكيل النيابة: بس سها ماتت خلاص.
كريم: بس لسه حبها جوه قلبي مماتش.
وكيل النيابة: بس سها موقفتش جنبك في مرضك!!
كريم: وقفت جنبي أول مرة لحد ما اتعالجت بس أنا اللي خذلتها ورجعت للهباب ده تاني.
وكيل النيابة: طب لمَّا إنت فاهم كده ليه الفضايح اللي عملتهالها لمَّا سابتك؟
كريم: كنت لسه ساعتها مبدأتش العلاج الجديد مع دكتور عبد الرحمن اللي بيباشر حالتي دلوقتي... أنا حالتي بدأت تستقر والدليل على كده إني بطلت الفضايح دي من فترة.
وكيل النيابة: تقدر تثبت إن إنت مقتلتهاش؟
كريم: مفيش إثبات أصلًا إن أنا قتلتها!!
وكيل النيابة: بص يا بشمهندس... إنت شكلك ابن ناس ومش وش بهدلة... فياريت تتكلم معايا عِدل عشان ماضطرش أغير معاملتي الهادية دي معاك.
كريم: أنا مبخرجش من البيت غير لمَّا بروح جلسات العلاج بتاعي... حضرتك ممكن تسأل عم هنداوي بواب بيتنا... هو راجل كبير في السن ومش بيسيب البوابة عندنا.
وكيل النيابة: طب ليه وجِّهت اتهامك لحد من

شقة العُزَّاب اللي ساكنين في البيت اللي في وش بيتها دول بالذات؟!
كريم: يوم الحادثة كنت قاعد في أوضتي وشباكي مفتوح واللاب بتاعي مفتوح فانعكاس صورتها وهي واقفة على باب بلكونتها كان باين عندي على شاشة اللاب إنها بتشاور لحد وكأنها بتعرَّفه إنها قاعدة لوحدها.
وكيل النيابة: يابشمهندش قولتلك تعالى معايا عِدل بلاش تهيؤات... محدش لسه بيقف في البَلكونة يشاور لحد... الموبايلات مالية الدنيا والدقايق تقريباً بقت ببلاش... وبعدين على كلامك ده يبقي ممكن تكون إنت اللي استغليت المعلومة دي بفرض إن ده حصل أصلاً وتكون إنت اللي طلعت عندها وقتلتها.
كريم: أستاذ عبد الغفار راجل بخيل مش بيديها مصروف غير على أد مواصلاتها بحجة إنه خايف عليها من فرط الفلوس في إيدها حتى سندوتشاتها كانت بتاخدها معاها من البيت... وأقتلها ليه وأنا لسه بحبها!! ولو أنا اللي عملت كده يبقى هقولكم كده وكأني مش واخد بالي إن الفرض ده أكيد هيجي على بال المباحث أو النيابة!! أنا أدمنت ترامادول مش جالي تخلف حضرتك !!
وكيل النيابة: طب لو أنا صدقت حكاية بخل باباها دي... كونك لسه بتحبها ف ده معناه إنها

بنت أخلاقها كانت كويسة... يبقى إزاي بتقف تكلم شباب من بلكونتها؟ مش جرأة زيادة دي!!

كريم: الزن على الودان أمرْ من السحر والفترة الأخيرة أنا كنت سبب في توترها وممكن حد فيهم استغل حالتها واستغل ضعفها ودخل قلبها من النقطة دي.

وكيل النيابة: وليه اتهمت لؤي بالتحديد؟

كريم: لأ مش بالتحديد.. لما حضرة الظابط طلب مني أحدد منهم واحد.. قولت هو الأقرب لأن هو اللي شايف نفسه فيهم.. بس مش بالضرورة يكون هو، تم أخذ بصمات كريم وانصرف لبيته نظرًا لأنه لا يوجد أي دليل ضده حتى الآن.

كما أمر وكيل النيابة كمال محفوظ المباحث بمراقبة كريم وشباب شقة العُزَّاب ٢٤ ساعة يوميًا.





الفصل الرابع

في مكتب علي المحامي

بعد خروج الشباب من سراي النيابة توجهوا إلى مكتب علي لمناقشة بعض الأمور المستجدة...

علي: إنت مقولتلناش ليه قبل كده يا لؤي موضوع خطوبة سها دي؟

لؤي: قولتلكم كان سر عشان أهلها خافوا من رد فعل كريم وقت تعبه.

علي: ومقولتلناش ليه إمبارح بعد الظابط ما مشي من عندنا؟!

لؤي: احترمت سرها بعد ما ماتت.

علي: وليه قولت دلوقتي؟

لؤي: أبوها اللي فضح السر... يبقى خلاص مفيش حاجة لو قولت أنا كمان.

مروان: إنت كنت هتكمل الجوازة دي وألا كانت أمريكاني زي كل مرة؟

لؤي: عيب عليك البنت دي مش وش لعب.

مروان: طب عيني في عينك كده!!

لؤي: لو كانت أمريكاني كنت هاخدك معايا زي كل مرة بروح أخطب فيها واحدة وأقضي معاها الشهر وأسيبها بعد ما أخد اللي أنا عايزه منها.

عمر (مُنزعجًا بشدة): أيه اللي بتقوله ده منك له؟! إنت كنت بتخطب بنات الناس وتهتك عرضهم

وتسيبهم بعد كده!!
لؤي: الله يباركلك احنا مش في حصة مدرسة دلوقتي... مفيش واحدة بتفرّط في حاجة غصب عنها.
عمر: أيه الاستهتار والبرود ده!! البنات دول بيآمنولك عشان دخلت البيت من بابه!!
لؤي: هي الدبلة بقت كتب كتاب وأنا معرفش!!
عمر: الفاتحة كتاب... أهلنا علّمونا كده!!
لؤي: تعليم فاشل زي اللى بتعلموه للولاد في المدارس بالظبط... وبعدين مش كفاية إن أنا مزعلتش منك النهاردة ساعة النيابة!! هنبدأ حصة جديدة هنا كمان!!
علي: الكلام ده مش وقته دلوقتي خلونا في المهم... يعني إنت ملكش دخل في اللى جرالها ده يا لؤي؟
لؤي: إنت بتشك فيَّا يا علي؟!!! بقولك باخد اللي عايزه بالرضا وبمشي... وأكيد يعني لو عايز حاجة زي دي مش هيبقى جوا بيتها... أضعف الإيمان هقابلها بره في السر ده حتى إذا بُليتم فاستتروا.
علي: أنا مش بسألك عشان بشك فيك وألا لأ... أنا بسألك عشان لو متورط في حاجة أعرف أظبَّط دفاعي عنك من دلوقتي.
لؤي: متخافش أنا صاغ سليم.

علي: طب أنا عايز أعرف كل واحد فيكم قال كان فين وقت وقوع الجريمة.
مراد: أنا كنت في المستشفى بعمل ولادة قيصرية وده مُثبت في الأوراق.
عمر: وأنا كنت ف السنتر عندي حصة ثانوية عامة وكارنيهات الطلبة اللي مختوم فيها إنهم حضروا الحصة كفيلة بإثبات صحة كلامي.
مروان: قولت كنت مع صحابي.
علي: وإنت كنت فين؟
مروان: كنت عند سناء.
علي: طب مقولتش الكلام ده ليه في النيابة؟
مروان (مُندفعًا): إنت اتجننت!! هقول إيه؟ كنت عند مراتي اللي متجوزها عرفي من ورا أبويا العمدة عشان مطلقة وعندها ولدين وبنت وهو مصمم إني أتجوز بنت بنوت!!
علي: وفيها أيه لمَّا تقول؟ مش عشان تنقذ نفسك من حبل المشنقة!!
مروان: عشان أبوك يجي يطُخني وطليقها يروح ياخد العيال منها وش!! وبعدين حبل مشنقة أيه إنت كمان!!
علي: طب وقولت مين صحابك دول؟
مروان: سامي وزيزو اللي شهدوا على عقد جوازي أنا وسناء... حكيتلهم اللي حصل وصعِب عليهم أجيب سيرة سناء في النيابة فوافقوا إنهم

يشهدوا لو اتسألوا إنهم كانوا معايا.
عمر: شهادة زور.
مروان: شهادة يستروا بيها ولية.
علي: وإنت يا لؤي قولت كنت فين؟
لؤي: قولت كنت بعمل شوبنج عشان محتاج بدلة جديدة أروح بيها فرح طارق صاحبي.
عمر: إنت بتستهبل!! إنت كل هدومك بتجيبها وإنت راجع من السفر من عند أمك.
لؤي: وهما كانوا هيعرفوا الشوبنج بتاعي بعمله منين إنت كمان!!
علي: طلبوا منك فواتير شرا تثبت مكانك في الوقت ده؟
لؤي: قولت ملقيتش حاجة عجبتني فرجعت البيت ونمت.
علي: وإنت كنت فين في الوقت ده؟
لؤي: كنت بظبط عروسة جديدة.
عمر (مُندهشًا): الله يخرب بيتك إنت مش لسه بتقول كنت خاطب سها قبل ما تتقتل!!
لؤي: بقولك سها دي بنت ناس تتخطب للجواز والبيت والعيال إنما عروسة امبارح دي كانت خطوبة أمريكاني كالعادة.
مروان: يعني مجبتليش سيرة المرادي!!
لؤي: بقولك كنت لسه بظبَّط بس شكلها فقر من أولها يخرب بيتها!!

عمـر: قـول شـكلها بـت حـلال وربنـا بيحبهـا وساترها معاها ومع أهلها.
مـراد: طب ولـو سـألوك عن الأمـاكن اللـي عملـت فيهـا الشوبنج وراجعوا الكـاميرات وملقوش حضرتك فيها؟!!!
لؤي: هقول كنت بتفرج على الفاترينـات لحد مـا ألاقـي حاجـة تعجبنـي وبعدين أدخل فلمـا مشـوفتش حاجة عجبتني مدخلتش.
مروان: وعرفت تظبَّط العروسة دي في الأخر؟
لؤي: عيب عليك إنت عارفني.
على: طب تمام كده.
لؤي: إنت بقى يا أستاذ علي كنت فين حضرتك وقت وقوع الجريمة؟
مروان: لا علـي أخويـا بـره الليلـة بتاعـة الحـريم دي خالص... إنت نسيت يا ابني وألا أيه!!
علـي: نعم إنـت وهو!! إنتوا هتفوقوا عليـا وألا أيه؟
لؤي: إنت عمَّال تسألنا كنتوا فين... يبقى لازم نعـرف احنـا كمـان إنـت كنـت فـين عشـان نعـرف نتصرف ونشوفلك محامي كويس من دلوقتي يظبَّط دفاعه عنك لو كان لك يد في اللي حصل ل سها.
مـروان: يـا ابنـي قولتلـك علـي أخويـا بـره الليلـة دي مـن سـاعة مـا سـاب كـوكي لمَّـا أبونـا العمـدة والحاجة رفضوا الجوازة دي.

لـؤي: قهـر واسـتعباد... همـا عشـان خلَّفـوه يتحكموا في قلبه وفي اختيار شريكة حياته؟!

مروان: إنت عارف إن الجوازة دي كانت هتبقى مصدر قلق للعيلتين.

لؤي: طب وفيها أيه لمَّا مسلم يتجوز مسيحية مادام مش حرام!!

مراد: مش حرام في الدين عندنا، بس خطيئة عندهم وعيلتها مكانتش هتسكت وكان هيتفتح بحر دم ملوش أخر.

لـؤي: فيقهـروا البنـت والولـد وهـي تتـرهبن وتدخل الدير وهو يقضي باقي حياته مموت نفسه ما بين المحكمة والمكتب لآخم نفسه في قضايا تعويضات الغلابة؟!

عمر: دي رسالة حق بيأديها.

لؤي: معْرفش يجيب حقه لنفسه يبقى هيعرف يجيب حق غَيره!! فاقد الشيء لا يُعطيه.

عمر: غلـط... فاقد الشـيء أكتـر واحـد بـيحس بوجـع غيـره المحـروم زيـه وعشـان كـده بينصـف الغلابة ويقف في ضهرهم.

لؤي: وهو حقه فين؟

على (مُستسلمًا): عند الله... حقي عند الله.

مـراد: ونِعْمَ بـالله... عايزنـا فـي حاجـة تانيـة يـا علي وألا خلاص؟ عشان عندي عملية كمان ساعة ولازم ألحق أروح المستشفى.

علي: لأ خلاص كده... بس ياريت كل واحد فيكم الفترة الجاية يعرَّفني كل حاجة تخصه أول بأول لحد ما القضية دي تخلص وتعدي على خير.

مروان: هي كده مش خلاص خلصت من ناحيتنا؟!

علي: أكيد النيابة والمباحث مش هيسبونا في حالنا لحد ما يوصلوا للمجرم الحقيقي... يعني يا مروان بلاش سهرات قمار اليومين دول.

مروان: والقمار ماله بجريمة القتل؟!

علي: لو بيراقبوك يبقى مفيهاش حاجة لمَّا ظابط مباحث يجامل ظابط صاحبه في مكافحة الآداب مثلًا.

مروان: وأنا مالي ومال الآداب؟!

علي: الشقة اللي بتروح تلعب فيها... قمار بس؟!!!

مروان: لأ.

علي: يبقى اتقي الله في نفسك وفينا اليومين دول شوية عشان لو اتمسكت وعرفت أعديك منها مش هعرف أعديك من تحت إيد أبوك العمدة... كمان متحاولش تروح اليومين دول ل سناء.

مروان: إنت بتهرج. صح؟!!! لا قمار ولا سناء!!! طب أعيش أعمل أيه في حياتي أنا؟

عمر: شوف شغلك يا أخي وانتبه لشركة السياحة بتاعتك شوية فرصة تعدل حالها اللي مال

من مدة.
لؤي: إنت ليه يا عمر محسِّسني إنك شيخ من شيوخ الأزهر أو داعية في قناة فضائية من بتوع اليومين دول مش مدرس إنجليزي وراجل عقله كبير ومُتفتح؟! وألا كنت بتخالف العادات والتقاليد إنت كمان ليه ورايح تحب واحدة أكبر منك في السن؟
عمر: سيدنا النبي عليه أفضل الصلاة والسلام اتجوز السيدة خديجة رضي الله عنها وكانت أكبر منه ب ١٥ سنة.
مروان: طب ما هو اتجوز برضه السيدة ماريا القبطية... يعني علي أخويا مغلطش لمَّا حب كريستين.
مراد: يا جماعة الخير الله يصلح حالي وحالكم... الكلام ده كله ملوش لزوم دلوقتي... الست حامل في توأم وحالتها حرجة ولازم أروح أولِّدها دلوقتي.
علي: خلاص يا شباب نتقابل بالليل على العشا إن شاء الله... تقدروا تمشوا دلوقتي.



الفصل الخامس

وشوش

نـزل مـراد مـن مكتـب علـي مُسـرعًا ليلحـق المريضـة بالمستشـفى وأثنـاء قيادتـه للسـيارة رنّ هاتفه الجوال...

مراد: ألو.

سوزان: ألو!! ببساطة كده ألو!!

مـراد: والله يـا حبيبتـي غصـب عنـي... أكيـد عرفتي اللي حصل امبارح لْ سها؟

سوزان: الله يرحمهـا عرفـت مـن ماما وزعلـت قوي والله، وسهيلة من ساعة ما عرفت وضغطها وطِـي، ومامـا وبابـا محتاسـين بيهـا مـن وقتهـا وَالـدكتور كـان عنـدهم طـول الليـل بيركّبلهـا فـي محاليل لحد ما حالتها بدأت تستقر من شوية.

مـراد: طـب الحمـد لله ألـف سـلامة عليهـا يـا حبيبتي.

سوزان: تسلملي يا حبيبي يارب... بس تعالى هنا مقولتليش إنت أيه دخلك في موضوع سها؟! تكونش كنت بتحبها في السر من ورايا!!

مراد: أحبهـا أيـه وهبـاب أيـه بـس!! ده كـريم الله يخرب بيته اتهمنا أنا وأخويا وولاد عمامي إن حد فينا اللي قتلها لأنه شافها بتشاور لحد من بلكونتها

قبل الحادثة فيما معناه إنها في البيت لوحدها.
سوزان: طب ما يمكن كانت بتشاور ل سهيلة!!
مراد: تصدقي صح!! مجاتش في بال حد فينا دي
سوزان: طب وعملتوا أيه؟
مراد: اتهمناه احنا كمان بإن هو اللي قتلها لأنه سبق وهددها بالقتل قدَّام الشارع كله.
سوزان: يا نهار أسود!! كده ممكن يأذيكم ده مجنون ومش مسئول عن تصرفاته!! وأصلًا النيابة المفروض متاخدش بشهادته لأنه مريض نفسي وخاضع للعلاج الفترة دي.
مراد: نفسي مش عقلي وكمان بدأت حالته تستقر... وكده كده النيابة أخلت سبيلنا وسبيله لإن مفيش دليل ضد أي حد فينا بس وكيل النيابة طلب مننا محدش يسافر من غير مايقوله عشان لو احتاجنا تاني في أي وقت.
سوزان: يحتاجكم تاني ليه؟
مراد: ممكن تظهر أدلة جديدة تدين حد فينا من جديد.
سوزان: يا ساتر يارب.
مراد: حبيبتي بلاش نتقابل اليومين دول لحد الموضوع ده ما يعدي على خير.
سوزان: طب ليه بقى الكلام اللي يزعَّل ده!!
مراد: حبيبتي علي بيقول ممكن يكونوا

بيراقبونا وده ممكن يعملك مشاكل مع جوزك لو حد كان بيراقبني وشافك معايا.
سوزان: خلاص أرجع آجيلك العيادة تاني زي الأول... إنت ناسي إن أول معرفتنا كانت فيها؟
مراد: حبيبتي إنتِ ناسية إن موضوع الخلفة ده إنتِ نهتيه مع جوزك بإنك خلاص مش عايزة تتعالجي وهو لو عايز عيال يروح يتجوز واحدة تانية!!
سوزان:يوه... هقوله حاسة بتعب ومحتاجة أروح للدكتور عشان أطمن... مش قضية يعني.
مراد: لأ بلاش الفترة دي أحسن احنا منضمنش الظروف.
سوزان: طب أشوفك لمَّا أروح ل ماما؟
مراد: هتشوفيني فين؟ في بير السلم مثلًا!! إنتِ ناسية إننا ساكنين في الشارع سوا ومشوفتكيش غير لمَّا جتيلي العيادة ومعرفتش إنك جارتي أساسًا غير بعد ماتصاحبنا!!
سوزان: اتصاحبنا؟!!! بقى اسمها دلوقتي لمَّا اتصاحبنا يا مراد!!
مراد: حبيبتي إنتِ عارفة قصدي كويس وإن كلامي مقصدش بيه أي حاجة وحشة... احنا قعدنا فترة صحاب ع النت بعد مجتيلي العيادة بتفضفضيلي عن مشاكلك مع جوزك قبل ما الحكاية تقلب بينا لحب.

سوزان: شكلي أنا اللي حبيتك إنما إنت وقفت عند مرحلة الصحاب دي وبس
مراد: بس يا مجنونة متخرَّفيش في كلامك... مش بحبك أيه إنتِ كمان!! أمَّال مقابلاتنا دي كلها اللي حصلت تسميها أيه!!
سوزان: أسميها نزوة أو لحظة متعة بترتاح فيها شوية من تعبك طول اليوم.
مراد: إنتِ شيفاها كده؟!
سوزان: إنت شايفها غير كده!! واحدة شأطتها من العيادة واتصاحبتوا ع النت وجمعكم في الأخر البحث عن المتعة... يبقى أفرق أيه أنا عن أي واحدة جبتها من الشارع قضيت معاها ليلة وف الأخر عطيتها اللي فيه النصيب.
مراد: وأنا بقى عطيتك اللي فيه النصيب وألا لسه؟
سوزان: الحساب مدفوع مقدماً يا دكتور... أنا اللي جريت وراك من الأول لما ارتاحتلك وحسيت إني حبيتك.
مراد: يبقى إنتِ اللي شأطينى من الشارع مش العكس.
سوزان: تصدق صح وكده ليك حساب عندي ولازم أدفعه.
مراد: يبقى تيجي النهاردة العيادة تدفعي حق الكشف وتدخلي في دورك بس تعالي متأخر عشان

تدخلي أخر واحدة.
سوزان: طب ماكان من الأول!!
مراد: لأ معلش أنا بحب أتهزق من حبيبتي وأحس أد أيه أنا واطي وحيوان وإن هي بتضحي بحياتها وبيتها وسمعتها عشان بتحبني في الوقت اللي أنا مش عارف أقولها اطلقي ونتجوز.
سوزان: أنا عارفة إن العمدة مستحيل هيوافق على جوازك من واحدة مطلقة.
مراد: سوزان.
سوزان: نعم يا حبيبي؟
مراد: احنا كده مش صح... احنا بنعمل الغلط عشان خايفين من العبد بس بخوفنا ده بنغضب ربنا.
سوزان: مش فاهمة يا حبيبي.
مراد: احنا بنعمل اللي يخلي ربنا يغضب علينا ويهز عرشه من فوق سبع سماوات عشان العمدة يكون راضي عني مع إن في الآخرة أنا وإنتِ هنتحاسب لوحدنا بعيد عنه.
سوزان: طب والحل؟
مراد: اطلقي.
سوزان: وبعدين؟!
مراد: هتجوزك... هتجوزك حتى لو بعلم أهلك بس من غير أهلي مايعرفوا
سوزان: بابا مش هيوافق أتجوز في السر.

مراد: لمّا يلاقي بنته مطلقة ومتقدم لها عريس تاني هيوافق... حبيبتي إنتِ في مصر... مينفعش واحدة تقعد مطلقة... أهلها بيبقوا منهارين ومستعدين يدوها لأول عريس يخبط على بابها.

سوزان: للدرجة دي أنا رخيصة!!

مراد (صبره بدأ في النفاذ): سوزاااااااااااااااااان

سوزان: طب هقول عايزة أطلق فجأةً كده ليه؟

مراد: خلي جوزك يتجوز عشان يخلّف ولد... هيفرح بده... بعد ما يتجوز تقولي مش طايقة الشعور بالغيرة وتطلقي.

سوزان: بيحبني ومش راضي يتجوز عشان ميزعلنيش.

مراد: واللهِ!! بيحبك!! أُمَّال إنتِ مش بتحبيه ليه يا ماما لمَّا هو إنسان مُضحي أوي كده؟!!!

سوزان: أعمل أيه في قلبي يعني!!

مراد: يعني إنتِ محبتيهوش لا في الخطوبة ولا بعد الجواز قبل متقابليني عشان مستنية إنك تقابليني وتحبيني؟!!!

سوزان: حبيبي أنا بحبك من وأنا في بيت أهلي وقولتلك الكلام ده قبل كده بس إنت اللي نسيت أو عامل نفسك ناسي وعشان كده جيتلك العيادة بعد ما اتجوزت لمَّا وحشتني وكان نفسي أشوفك وده اللي خلاني أطلب منك أمنع الحمل عشان مش عارفة أحب جوزي وعارفة إني مستحيل أقدر أكمل

معاه.
مراد: طب ما أنا بقولك اطلقي أهو وأنا أتجوزك!!
سوزان: في السر؟!... عايز تتجوزني في السر يا مراد؟!
مراد: مش أحسن من اللي بنعمله مع بعض في السر برضه.
سوزان: ماشي يا مراد... بس وحياة حبي ليك... لو غدرت بيا بعد ما اطلق لأكون قاتلاك بإيدي وأنا كده كده داخلة النار.
مراد: لا حول ولا قوة إلا بالله... حد يقول أنا داخل النار!!
سوزان: وهو اللي بنعمله مع بعض ده ميدخلناش النار؟!!!
مراد: مقولتلك هنصلَّح غلطنا خلاص وهنتوب... غلطت أنا!!
سوزان (مستسلمة بعد فترة صمت): لأ... مش غلطان.
مراد: يبقى تبدأي تنفذي اللي قولتلك عليه لحد ماتطلقي على ماتكون قضية سها دي خلصت والدنيا هديت من حوالينا ولحد الوقت ده ميعدي مش هنتقابل.
سوزان: مراد.
مراد: حبيبتي أنا هقفل معاكِ عشان وصلت المستشفى خلاص... سلام يا قلبي.

سوزان (خاضعة): سلام ياحبيبي.
مراد: بحبك.
سوزان (دامعة): وأنا كمان بحبك.





الفصل السادس

شهادة جديدة

عاد الشباب إلى منزلهم في المساء واجتمعوا على العشاء كالعادة...

علي: شوفتوا اللي حصل!!

مروان: خير؟؟

علي: أستاذ عبد الغفار أبو سها الله يرحمها طلبني النهاردة وعايزني أمسكله القضية.

عمر: ووافقت؟

علي: طبعاً.

مراد: بس إنت موقفك صعب لسببين الأولاني إننا مشكوك في أمرنا لحد دلوقتي على الأقل من النيابة والمباحث، والسبب التاني إن كريم هو كمان مشكوك فيه ولو ثبتت عليه هتعيش في عداوة هنا مع أهله.

علي: كوني أقبل القضية ف ده ضروري عشان أتابع الموقف من قريب وعشان ميتقالش إني رفضتها لإن على راسي بطحة أنا وأخواتي... أما بالنسبة ل كريم ف أهله عارفين كويس إن الحق حبيب الله.

لؤي: يعني قبلتها خلاص؟

علي: أيوه وطلبت كمان سهيلة للشهادة.

مراد: ليه؟

علي: لأنها صاحبتها الأنتيم وكانت بتكلمها على طول من البلكونة.
لؤي: لو أثبت إن كريم شهادته غلط ده هيساعدك في إنك تثبتها عليه بعد كده؟
مروان: مش شرط على فكرة.
عمر: بيقولك القاتل دخل لحد أوضة نومها بسهولة وأكيد هي مش هبلة عشان تدخله بهدوء كده!!
لؤي: ممكن تحت تهديد السلاح.
علي: ماتت مخنوقة وملقوش سلاح في المكان والوقت كان ضيق إن القاتل يركز هو داخل بأيه وخارج بأيه.
عمر (مستقر البال): معنى كده إن كريم فعلًا مُستبعد يكون هو القاتل.
لؤي: خلاص نشيلها احنا ويبقى حد فينا هو اللي قتلها!!
مروان: مش معنى إن كريم مش هو القاتل يبقى حد فينا هو القاتل.
علي: فعلًا وعشان كده أنا طلبت شهادة سهيلة بس هي تعبانة من ساعة ماعرفت خبر الحادثة والدكتور مانع سؤالها دلوقتي.
عمر (حزينًا): الخبر ده كسر وسط الواحد والله... الله يرحمها.
بعدما أفاقت سهيلة من صدمتها ذهبت إلى سراي النيابة لتُدلي بشهادتها...

سهيلة: يوم الحادثة طلعت البلكونة في الميعاد بتاعنا زي كل يوم عشان أطمن عليها... فقالتلي إن باباها ومامتها مسافرين البلد عشان حصلت حالة وفاة ورايحين يعزوا فيها.
وكيل النيابة: يعني هي كانت بتشاورلك إنتِ؟
سهيلة: أيوه طبعاً.
وكيل النيابة: طب مش وارد إنها شاورت لخطيبها قبلك أو بعدك؟
سُهيلة: لأ طبعاً مستحيل!! الخطوبة كانت في السر محدش يعرف عنها حاجة... يعني لو حد شافها بتشاورله هيقول عليها أخلاقها وحشة... ده غير إن كريم كان راشق عينه على بلكونتها طول الوقت.
وكيل النيابة: تفتكري كريم يكون هو القاتل؟
سُهيلة: الله أعلم بس معتقدش.
وكيل النيابة: ليه؟
سهيلة: كريم بيحبها طول عمره وكلنا عارفين كده كويس ومستحيل يعمل فيها كده.
وكيل النيابة: بس هو دلوقتي اتغير.
سهيلة: لو كان ناوي يعمل حاجة مكانش شَهِّد الشارع كله عليه إنه ناوي يآذيها... اللي بيعمل مبيقولش واللي بيقول مبيعملش.
وكيل النيابة: علاقتها بخطيبها الجديد كانت

كويسة؟
سهيلة: جداً... كان بيتمنالها الرضا ترضى.
وكيل النيابة: كان بيقابلها بره لوحدهم؟
سهيلة: لا لا... باباها لو كان شم خبر بحاجة زي دي كان قتلها هو شخصيًا.
وكيل النيابة: هو باباها كان صعب قوي كده؟
سهيلة: بنته الوحيدة اللي جابها بعد شوقة.
وكيل النيابة: طب خطيبها كان بيتواصل معاها إزاي؟
سهيلة: عن طريقي... كنت لما بروحلها برن عليه فيكلمها على فوني.
وكيل النيابة: هي حبت مين فيهم أكتر؟
سهيلة: لؤي.
وكيل النيابة: ليه؟
سهيلة: ابن ناس كده نص عمره مقضِّيه في أوروبا... كلامه معسول ولبسه جميل وشكله خواجاتي وذوق ذوق ذوق مش عارفة أقول لحضرتك أد أيه.
وكيل النيابة: طب لمَّا خطيبها راقي بالشكل ده وكريم مهووس بحبها للدرجة دي... يبقى مين اللي قتلها؟!
سهيلة (باكية): مش عارفة أنا هتجنن من ساعة اللي حصل.

بعد شهادة سهيلة عاد الرائد أحمد والنقيب مُهيب إلى كريم في منزله ليُعيد عليهم ما رآه يوم الحادث...
الرائد أحمد: وريني الحكاية زي مشوفتها يومها يا كريم.
بعد أن روى كريم القصة من جديد وهو يشير لهم على جهاز الحاسب الآلي الخاص به...
النقيب مُهيب: بس كده تبقى إنت شهدت غلط.
كريم (مُندهشًا): إزاي؟
النقيب مُهيب: شاشة اللاب بتاعك في الحالة دي كانت زي المراية يعني اللي تشوفه فيها شمال يبقى هو في الأصل يمين بالانعكاس.
الرائد أحمد: مين اللي في اليمين بالنسبالك يا كريم؟
كريم (مُصابًا بصدمة): سهيلة!!
النقيب مُهيب: متهيألي يا بشمهندس إنت كده محتاج تراجع الدكتور بتاعك في موضوع التركيز ده بدل ماكنت هتجيب لبريء إعدام.
كريم: وكتاب الله أنا مبقتش أهلوس خلاص.
الرائد أحمد: يمكن نحتاجك تاني للشهادة في أي وقت يا بشمهندس.
كريم: تحت أمر حضرتك.
انهار كريم من جديد بعد رحيل ضابطي المباحث

من منزلـه واستدعت حالتـه أن يعود للمشفى مـن جديد ليبقى تحت الملاحظـة للاطمئنـان علـى حالتـه، ولكـن بعـد وضـعه تحـت الملاحظـة جـاء تقريـر المشفى بأن حالتـه أصبحت مستقرة وأنـه لا يُعاني من أي هلاوس.



الفصل السابع



مُتهم جديد

عندما استدعت النيابة أسرة كريم للشهادة فيما يخص علاقته بـ سها وذلك أثناء تواجده في المشفى في فترة الملاحظة...

***

وكيل النيابة: أستاذ عبد الغفار بـ يتهم ابنك إن هو اللي قتل سها بنته.

بثينة (والدة كريم باكية): ابني أغلب من الغُلب والدنيا حطّت عليه بالجامد قوي.

وكيل النيابة: عشان كده طلّع غلبه في سها وقتلها؟!

بثينة: مستحيل ابني يعمل حاجة زي دي... ومش عشان ابنى وربنا... إنما أنا عمري ما شوفت واحد بيحب واحدة زي ماكان كريم بيحب سها الله يرحمها... منهم لله ولاد الحرام اللي غاووه وسحبوه للطريق الوحش.

وكيل النيابة: كريم مبقاش طبيعي من بعد إدمانه للترامادول وده ممكن يكون خلاه قتلها في لحظة هلوسة.

بُثينة (مُنهمرة في البكاء): والله العظيم ابني كان خف وبقى زي الفل... الوقت اللي قال إنه قام من قدام اللاب عشان يعمل حاجة كان بيساعدني

في شغل البيت لإني كنت واقعة على رجلي ومش قادرة أتحرك... وأختـه كـان عنـدها امتحـان ومرضيش يخليها تسيب مذاكرتها وتساعدني... فقام هو خلص شغل البيت بدالي ورجع قعد على سريره عشان يرتاح من المجهود اللي عمله بس اتكسف يقول كده في التحقيقات... ابني حنين قوي وربنا.

وكيل النيابة لإيمان أخت كريم: تفتكرى كريم يكون هو اللي قتلها؟

إيمان:لأ طبعاً مستحيل... أخويا ده قلبه رُهيف طول عمره وده سبب بلوته من الأول خالص.

وكيل النيابة: إزاي؟!

إيمان: والدنا متوفي وأختي الكبيرة رجاء كانت متجوزة قبل بابا الله يرحمه ما يموت، كانت كارهة جوزها بس مش قادرة تتكلم طول ما بابا كان عايش عشان كان صاحب مرض وخافت يتقهر لما تطلق.

وكيل النيابة: وبعدين؟

إيمان: بعد بابا ما مات،.

وكيل النيابة: الله يرحمه... حصل أيه؟

إيمان: ما أنا بحكي لحضرتك أهو... رجاء أختى طلبت الطلاق وجوزها على أد ما كان حيوان معاها في معاملته اليومية بس كان بيحبها بجنون... فحبسها في البيت ومنعنا من بعض... عاملها

معاملة غير آدمية من إهانات وشتايم وضرب وهدِّدها إنها لو خرجت من بيته هيحرمها من ولادها.

وكيل النيابة: مش من حقه.

إيمان: قالها هيثبت بشهود من عنده إنها غير صالحة لرعاية الأولاد وكده تسقط حضانتها لولادها وحضانة ماما كمان كـ جدة ليهم... وهي نقطة ضعفها الوحيدة الولاد.

وكيل النيابة: وده كان سبب بلوة أخوكي إزاي؟

إيمان: حالتها كانت بتسوء يوم بعد يوم وكريم حاسس إنه متكتف مش عارف ينقذها وهو راجلنا دلوقتي من بعد بابا الله يرحمه.

وكيل النيابة: هو اتعاطى الترامادول للسبب ده؟

إيمان: أيوه... ضغطه كان على طول عالي بسبب الموضوع ده وكان بيشتكي من صداع مزمن طول الوقت... ولاد الحرام دخلوله من السكة دي.

وكيل النيابة: وهو كده عرف يساعدها؟!

إيمان: بالعكس... بعد ما جوز أختي عرف اللي حصله بقى بيهددها أكتر بفرصة فوزه بالولاد لو فكرت تخلعه بعد مارفض الطلاق لإن عيلتها كلها بقت غير أمينة على مستقبل الولاد.

وكيل النيابة: تفتكري لو مش كريم هو اللي عملها... يبقى مين؟

إيمان (مرتبكة): شادي.

وكيل النيابة: شادي مين؟
إيمان: صاحب أمير أخويا الصغير... معاه في المدرسة.
وكيل النيابة: طالب في ثانوية عامة هيعمل كده ليه؟ وأيه علاقته بيها أصلًا؟!
إيمان: أنا هفهِّم حضرتك بالراحة.
وكيل النيابة: أتفضلي.
إيمان: كريم لما دخل المستشفى... شادي كان بييجى البيت عندنا يزور أمير وكان بياخده أوضة كريم عشان يستعملوا اللاب بتاعه، وفي مرة وأنا على باب الأوضة دخلالهم بالعصير سمعت أمير بيقوله...
"الله يخرب بيتك هتودينا في داهية!! أيه اللي إنت بتعمله ده؟"
شادي: أخدت الصور بتاعة القمر دي كوبي.
أمير: بس كده عيب إنت ناسي إنها كانت خطيبة أخويا!!
شادي: شوفت إنت قولت أيه!! كانت... كاااااااااانت
أمير: بس ده ميديكش الحق إنك تاخد صورها من عنده.
شادي: وهو أنا هعمل بيهم أيه يعني؟! أنا واخدهم عشان كل ماتوحشني أبص على صورها وأشبع منها شوية.
أمير: إنت كداب... إنت هتلعب بالصور دي.

شادي: شوية لعب للتسلية والشقاوة ميضروش حد.
أمير: مش صحيح... أنا واثق إنك هتبتزها بالصور دي بعد ما تعمل فيهم حاجات تأذي سمعتها وتبتزها بعد كده زي مابتعمل مع كل بنت بتعجبك دايمًا.
شادي: طب ولمَّا إنت عارف بتسأل ليه؟! يا ميرو يا حبيبي دايماً أقولك " العلم اللي يتعبك بناقصه... كُتر التفكير بيفجّر الدماغ مش بيوسعها "
أمير: ودي هتبتزها فين إن شاء الله في سخان بيتهم وألا البوتاجاز؟!
شادي: لأ يا ظريف في تليفون بيتهم.
وكيل النيابة: قصدك يكون استغل غياب أهلها وطلعلها البيت يهددها؟
إيمان: ممكن.
وكيل النيابة: طب وهدَّخله أساسًا من باب الشقة ليه؟!
إيمان: شادي جعجاع وصوته عالي وأكيد ورَّاها الصور اللي مفبركها وهددها فاستصغرته عشان سنه وقالت طايش وممكن الكلام معاه بالراحة يجيب نتيجة ويرجع عن آذاها.
وكيل النيابة: تدخَّله عشان خافت من صوته العالي وقالت هتضحك عليه بكلمتين عشان صغير جايز... إنما لحد أوضة النوم!! مش شايفة إن ده

فرض بعيد شوية؟!
إيمـان: مـش عارفـة... يمكـن هـدَّدها بسـلاح أو سكينة... حضرتك استدعيه هنا واسأله.
و بتفتيش بيت شادي تم العثور على صور سها علي جهاز الحاسب الآلـي الخاص بـه وكذلك على هاتفه المحمول...
الرائـد أحمـد: الصـور دي بتعمـل عنـدك أيـه يـا شادي؟
شادي: عادي... دي صور عاديـة ممكـن تلاقيها حضرتك عند أي حد من صحابها.
النقيب مُهيب: تقدر تثبت كنت فين وقت وقوع الجريمة؟
شـادي: كنـت بتمشَّـى فـي وسـط البلـد بعـد مـا خلصت درس الفرنش.
الرائد أحمد: لوحدك؟
شادي: أه.
النقيب مُهيب: ليه؟
شـادي: اتخانقـت مـع صـحابي بعـد الـدرس ومرضـيتش أروَّح البيـت وأنـا مخنـوق ف قولـت أتمشَّى شوية الأول أفك زهق وبعدين أروَّح البيت، وبـالطبع لـم يستطع شـادي إثبـات دليـل قـاطع علـى عدم ارتكابه للجريمـة مع توافر صورها لديـه ممـا جعل النيابة تأمر بأخد بصماته وحبسه أربعة أيام على ذمة التحقيق والتجديد في الميعاد مع مراعاة

أنـــه لازال قاصـــرًا حتـــى لا يـــتم احتجـــازه مـــع المُخضرمين من المجرمين.





الفصل الثامن

حادث جديد

أما على جانب أخر من التحقيقات في مقتل سها فلقد ذهبت سناء إلى مروان في شركته السياحية...

مروان: أهلاً أهلاً بـ ست الكل خطوة عزيزة.

سناء (في حالة شديدة من الضيق): مبتردش على فوناتي ليه يا مروان؟

مروان: حبيبة قلبي مالها داخلة حامية عليا كده ليه بس؟!

سناء (منفعلة): بقولك أيه... برود الفلاحين بتاعك ده أنا مبحبهوش ف ماتنرفزنيش أكتر ما أنا متنرفذة.

مروان: ولمَّا إنتِ مش بتحبيه أُمَّال إتجوزتيني ليه وإنتِ عارفة من الأول إن أنا فلاح؟!

سناء: طب الحمد لله إنك لسه فاكر إنك جوزي!! والله كنت خايفة تكون نسيت الحكاية دي.

مروان: وليه كلام التقطيم ده وإنتِ عارفة اللي فيها؟!

سناء: أه وعارفة كمان إن إنت إمبارح كنت مع صحابك بتلعب قمار وعشان كده مكنتش معبَّرني طول الليل وأنا عمالة أتصل بيك.

مروان: يعني أرد عليكِ وأنا معايا ناس ويعرفوا

سرنا!!
سناء: لأ متردش وأولَّع أنا لو كنت بموت وبستنجد بيك.
مروان: تموتي أيه يا قلبي!! ما أنتِ واقفة قدامي زي الفل أهو.
سناء: ده ردك اللي إنت مجهزه عشان ترد بيه عليا؟!
مروان: لا حول ولا قوة إلا بالله!! يعني إنتِ عايزة أيه دلوقتي بالظبط؟ أطلَّع الطبنجة أطخ نفسي عيار في دماغي عشان ترتاحي؟!
سناء: لأ... عايزاك تطلَّع ورقة العرفي بتاعتنا وتقطَّعها وأنا كمان هعمل زيك.
مروان (مُندهشًا): بالسهولة دي هنسيب بعض عشان مردتش عليكِ لمَّا اتصلتي عليا!! افرضي كان عندي ظرف طارئ منعني من الرد عليكِ.
سناء: وإفرض أنا في مصيبة وبستنجد بيك ومش لقياك أعمل أيه؟! ولما أعرف إنك مردتش عليا عشان كنت بتلعب قمار مع صحابك فوق سطوح بيتكم أعمل أيه؟! ولمَّا آجي أقولك زعلانة تقوم قالب الترابيزة عليا ومركبني الغلط أعمل أيه؟! لما بنتي حرارتها ترتفع وتوصل لدرجة الحُمى في نص الليل ومش لقياك تلحقني أعمل أيه؟!
مروان: مطلبتيش دكتورها ليه؟!

سناء: يااااااااااااااااه... تصدق شكلي جيالك النهاردة عشان تنصحني النصيحة الذهبية دي!!
مروان: تعرفي تتكلمي بطريقة محترمة عن كده شوية؟
سناء: محترمة!! لما تقولي دخَّلي الدكتور البيت وش الفجر يبقى كده كلامك إنت اللي محترم!!
مروان: كنتي هتدخَّلي حد من أفراد أمن العمارة معاه عندك.
سناء: أه ويبقى دخَّلت راجلين بدل مادخَّلت راجل.
مروان: أُمَّال اتصرفتي إزاي لمَّا رأيي مش عاجبك؟
سناء: كلمت مؤمن.
مروان: طليقك؟!!
سناء: أبو ولادي اللي جيه على ملا وشه أول ماعرف إن البنت تعبانة بعد ماراح للدكتور جابه من بيته عشان فون الدكتور كان مقفول.
مروان: جيبتي مؤمن عندك؟!!
سناء: يعنى أسيب بنتي تموت وإنت مش فاضيلي!!
مروان: أه أنا مش فاضيلك فتجيبي اللي فاضيلك ورهن إشارة منك عشان ترجعوا لبعض... وطبعاً عشان كده إنتِ جاية تقطعي ورقة العرفي

دلوقتي بعد ما أحلو في عنيكِ من جديد بعد شهامة امبارح وأولع أنا.
سناء: بلاش قلة أدب واحترم نفسك... أنا مش قطة في الشارع عشان أقضِّيها مع اللي ألاقيه فاضيلي يا محترم وإلا اتجوزتني ليه وإنت عارف إن أخلاقي واطية قوي كده.
مروان: كان نفسي فيكِ.
سناء: ودلوقتي؟!
مروان: مبحبش أكل من طبق حد بصَّلي فيه.
سناء: يعني أيه؟
مروان: يعني إنتِ طالق وورقتك تتقطَّع حالًا يا مدام.
سناء (مصدومة): كأنك كنت مستنيها ومصدقت إني أطلبها!! رخيصة قوي عندك أنا بالشكل ده؟!
مروان: إنتِ اللى طلبتي وأنا مفرضش نفسي على حد مش مالي عينه.
سناء: مين قال إنك مش مالي عيني؟!
مروان: لمَّا مبقاش الضهر والسند وقت متحتاجيني... أبقى كده راجل قدامك؟!! لمَّا تنبهري بشهامة طليقك في الوقت اللي مكنتش فاضيلك فيه عشان بلعب شوية مع صحابي أفك بيهم عن نفسي بدل ما أنهار من الاكتئاب والقلق اللي عايش فيه اليومين دول وأنا محروم منك... أبقى كده مالي

عنيكِ؟!!
سناء: أنا....
مروان: إنتِ طالق وإتكلي على الله من هنا خلاص.
سناء (لا تستوعب مدى رُخصها عنده): إنت للدرجادي بايع؟!
مروان (بسخرية): ياااااااااااااااااه... أيه اللت والعجن الكتير ده؟! إنتِ أصولك من الفلاحين وأنا معرفش يا هانم يا بنت الأعيان والبشوات وألا أيه!!
سناء: ماشي يا مروان... إنت صحيح طلَّقتني وقطَّعت ورقة جوازنا خلاص... بس ورقتي أنا لسه معايا.
مروان: هتعملي بيها أيه يعني؟! هتطلبيني في بيت الطاعة مثلًا!!
سناء: لأ هطلبك في بيت أبوك العمدة عشان يعرف إنت واطي أد أيه وبتعمل أيه مع بنات الناس بعد ماتزهق منهم.
مروان: وهتعرفي بيت أبويا العمدة منين إن شاء الله!! أعلى ما في خيلك اركبيه يا قطة.
سناء: أنا مش قطة ولا أنت واخدني من الشارع يا أستاذ مروان... والخيل ده بقى نبقى نركبه سوا في اسطبل أبوك العمدة في البلد زي ما كنت معشِّمني بإنك هتركبهولي يوم ماتبقى راجل

وتعرف تواجه أبوك بجوازنا.
مروان (مُقتربًا منها): أنا راجل غصب عنك وعن عيلتك كلها.
وانهال مروان عليها بالضرب المُبرح والذي تم نقلها على أثره إلى غرفة الرعاية المُشددة بإحدى المستشفيات وهي مصابة بارتجاج في المخ، و قامت المستشفى بتبليغ الشرطة وكذلك تم تبليغ أهلها وبالطبع عَلِم مؤمن بما حدث لها، وكما كانت متوقعة وخائفة منذ البداية فقد أقام مؤمن فور شفائها قضية ضم الأطفال لحضانته لزواجها من مروان حيث ورقة الزواج العرفي الخاصة بها كانت لاتزال معها في حقيبتها وقت وقوع الحادث.
وعَلِم العمدة بما جرى لولده مروان فجاء من البلدة ليتابع الموقف عن قرب ويحاول مع سناء أن تتنازل عن المحضر الذي حررته ضد مروان بالتعرض لها بالضرب بعدما علمت بأنه أصبح السبب في فقدانها لحضانته أطفالها...
علي: يا مدام سناء أنا همسك القضية اللي مؤمن طليقك رافعها ضدك بضم الأطفال.
سناء: إنت فاهم كويس إن ورقة العرفي...اللي أخدها من شنطتي لمَّا كنت في المستشفى وفهم الحكاية وعرف كنت بعمل أيه عند مروان في مكتبه... هتخليه يكسب القضية.

العمـدة: أنـا هخلـى علـي يتفـاهم معـاه واللـي هيطلبه هياخده ويسيبلك الولاد.
سنـاء: إنـت فـاهم إن مـؤمن ده حـد تافـه ممكـن تشتريه بفلوسك... مؤمن ده ابن ناس أحسن منكم.
العمدة: احترمي نفسك... دلوقتي أنـا فهمـت هـو طلَّقك ليه من الأول ورماكِ لكلاب السكك.
سناء: اللي ابنك كلب منهم!!
علي: يا مدام سناء احنـا بنحـاول نلـم الموضوع مش نكسب عداوات جديدة.
العمدة: لا جديدة ولا قديمة... خلاص يا علـي... الكلام معاها كده وقف... ويمين عظيم غليظ لكـون مطلَّع ابني من الحكاية دي صاغ سليم... يالا بينا.
سنـاء: طول عمرك مستبد وظالم... منك لله يـا شيخ... حسبي الله ونعم الوكيل.
وبالطبع عَلِم العمدة عندما حضر لمتابعة قضية مـروان بـأمر قضـية سـها وأن هنـاك اشـتباه فـيهم جميعًا أن القاتل بينهم وخاصة لؤي.





الفصل التاسع

كلمة الطب الشرعي

وجاء تقرير الطب الشرعي...

النقيب مُهيب: عرفت يا باشا تقريرالطب الشرعي أيه اللي جه فيه؟

الرائد أحمد: البصمات اللي تم رفعها من مكان الجريمة ما اطابقتش مع بصمات أي حد من اللي كانوا متواجدين وقت اكتشاف الجريمة ولا كريم ولا الشباب ولا شادي ولا أمير.

النقيب مُهيب (مندهشًا): أيه المفاجأة دي؟؟!! يعنى حتى مجهودنا في جمع بصمات أمير والشباب من غير ما نثير شكهم عشان محدش فيهم ياخد حذره لو له يد في حاجة... طارت في الهوا!!

الرائد أحمد: خد دي بقى.

النقيب مُهيب: خير؟؟

الرائد أحمد: جه في التقرير إن ضوافر المجني عليها تحتوي على أنسجة لجسم بشري

النقيب مُهيب: ده معناه إنها كانت بتقاوم القاتل وقت خنقها وقامت بجرحه بضوافرها

الرائد أحمد: فيه حاجة أهم من كده بكتير.

النقيب مُهيب: خير يا باشا؟!

الرائد أحمد: جه في التقرير بإنها مش عذراء.

النقيب مُهيب (مصدومًاً): مستحيل!! ده باباها عامل عليها كماشة.
الرائد أحمد: الكلام ده حصل من وقت قريب لوقوع الحادث لأن جرحها اللي حصل وقت فض غشاء البكارة مكنش لحق يلتئم وقت الحادثة.
النقب مُهيب: يعني اللي ارتكب الجريمة اغتصبها قبل ما يقتلها؟؟
الرائد أحمد: لأ متعرضتش للاغتصاب وقت ارتكاب الجريمة... الحكاية دي كانت قبل ارتكاب الجريمة بساعات وكانت بالرضا مش بالغصب.
النقيب مُهيب (مستغرباً بشدة): تفتكر حضرتك أيه اللي حصل لـ سها خلا حياتها اتقلبت كده ١٨٠ درجة من بنت مُجتهدة مُلتزمة لقتيلة فاقدة عذريتها؟؟
الرائد أحمد: بقالك أد أيه ملعبتش بازل؟
النقيب مُهيب: نعم حضرتك!!
الرائد أحمد: بازل... بازل مسمعتش عنها قبل كده!!
النقيب مُهيب: عارفها وكنت بحب ألعبها قوي وأنا صغير وكنت شاطر فيها ومكانتش بتاخد معايا وقت.
الرائد أحمد: أخر قطعة بتحطها هي اللي بتكمِّل الصورة.
النقيب مُهيب (مُتعجبًا من الحوار): تمام.
الرائد أحمد: بتبقى قدامك طول الوقت بس إنت مستبعدها لأن شكلها ميوحيش إن كلمة النهاية

متسطَّرة فيها
النقيب مُهيب: تمام برضه.
الرائد أحمد: مين الشخصية اللي احنا استبعدناها من التحقيقات لحد دلوقتي؟
النقيب مُهيب (بدون تردد): مامتها لأنها تعبانة من ساعة اللي حصل ومن قبل الحادثة كمان.
الرائد أحمد: بمعنى؟
النقيب مُهيب: وهي وجوزها مسافرين البلد جاتلها الأزمة في السكة وكانت ناسية العلاج في البيت... وطبعاً لأن جوزها بخيل فمرضيش يجيبلها علاج جديد وكانوا لسه قريبين من البيت... فرجع بسرعة جابلها علاجها ونزل تاني جري علشان يلحقوا القطر بدل التذاكر متروح عليهم... فلمَّا عرفت الخبر وهي في البلد تعبت زيادة... لمَّا رجعت هنا دخلت العناية المركزة واتعملها قسطرة قلب.
الرائد أحمد: بقت كويسة دلوقتي؟
النقيب مُهيب: لسه طالعة من العناية من يومين.
الرائد أحمد: يبقى زيارتها واجب.
النقيب مُهيب: حضرتك صاحب واجب طول عمرك... بس أيه علاقتها باللي احنا كنا بنقوله دلوقتي؟!
الرائد أحمد: أخر قطعة بازل أكيد عندها.
النقيب مُهيب: نعم؟!
الرائد أحمد: لما يبقى الأب بالقسوة والشدة دي

ومع ذلك البنت متفوقة وسلوك باباها مش مقصَّر على نفسيتها ف ده معناه إن فيه أم صالحة محوَّطة على بنتها وبتراعيها وفي حالة زي دي أكيد البنت مش بتخبي على مامتها أي حاجة.

النقيب مُهيب: إلا إنها تقول لمامتها إنها غلطت مع واحد... ده غير إن واحدة شخصيتها اتحولت بالشكل ده... يبقى منطقي إنها تبدأ تخبي على مامتها ويكون ضميرها مرتاح كمان... وبعدين لو الحكاية مجرد ساعات... ف ده معناه إن الوقت اللي حصل فيه الكلام ده تقريباً الفجر... يبقى خرجت من بيتهم إمتى ورجعت إمتى؟!

الرائد أحمد: مش شرط تكون غلطت مع واحد فعليًا.

النقيب مُهيب: إزاي؟!

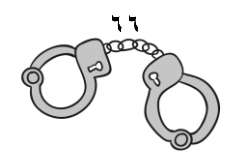
الرائد أحمد: هو إنت يا حضرة الظابط إيه علاقتك بالتكنولوجيا بالظبط؟

النقيب مُهيب: عادية بس مش متابع من ساعة مشتغلت حضرتك.

الرائد أحمد: كده يبقى فاتك كتير وحاول تلحق نفسك.

النقيب مُهيب: طب حضرتك مش هتفهَّمني بتفكر في أيه بالظبط؟

الرائد أحمد: لمَّا أتكلم مع مامتها وأطابقه باللي في دماغي هبقى أقولك.





الفصل العاشر

شهادة الأم

الرائد أحمد: حمدلله على السلامة يا مدام فريدة والبقاء لله.

فريدة: الدوام لله حضرتك.

الرائد أحمد: كنت محتاج أعرف منك شوية حاجات عن سها بنتك الله يرحمها.

فريدة (باكية): لسه مش عارفة أقول الله يرحمها... مش مصدقة إن بنتي خلاص ماتت وبقى يتقال عليها الله يرحمها!!

النقيب مُهيب: حضرتك ست مؤمنة وموحِّدة بالله.

فريدة: لا إله إلا الله... تحت أمر حضراتكم.

الرائد أحمد: مين كانت صاحبة سها الأنتيم؟

فريدة: سهيلة جارتنا... بس ده لحد فترة قريبة.

الرائد أحمد: اتخانقوا بعد كده؟

فريدة: لأ بس لمَّا سها اتخطبت ل لؤي وكان شارط علينا إن الموضوع ده يبقى سر بينا... اضطرت سها إنها تقصَّر معاها عشان متبقاش بتتعامل معاها على غش.

الرائد أحمد: سهيلة قابلت الموقف ده إزاي؟

فريدة: سهيلة عارفة إن أهم حاجة عند سها هو المذاكرة فلمَّا سها قالتلها إنها عايزة تركز الفترة

الجاية في مذاكرتها عشان تعوَّض فترة المشاكل بتاعة كريم... سهيلة معترضتش وكانت بتتصل بيها كل فترة على تليفون البيت تسلم وتقفل على طول.

الرائد أحمد: يعني محدش قالها حاجة على موضوع الخطوبة ده أكيد؟!

فريدة: أيوه.

الرائد أحمد: سها مكانش عندها تليفون محمول أو لاب أو تاب أو أي حاجة من الأجهزة دي؟

فريدة: لؤي لمَّا خطبها جابلها تاب هدية وهو اللي كان بيشحنهولها بالرصيد كل شوية.

الرائد أحمد: باباها كان عارف الموضوع ده؟!

فريدة: أيوه... وقتها لؤي أقنعه إن ده ضروري عشان ياخدوا على بعض مادام مش عارفين يتقابلوا لا جوه البيت ولا بره.

الرائد أحمد: كنتي بتقعدي معاها وهي بتكلمه؟

فريدة: لأ كانت بتتكلم معاه وهي لوحدها... ده في الأول وفي الأخر بيتكلموا من بعيد لبعيد يعني مش قاعدة معاه عشان أخاف يحصل بينهم حاجة غلط لا سمح الله مع إني عارفة بنتي متربية إزاي.

الرائد أحمد: ولمّا كانت مخطوبة لكريم... كانوا بيقعدوا لوحدهم وألا معاكم؟

فريدة: كان مكتوب كتابهم يعني كانت مراته ف كنا بنسيبهم لوحدهم عادي.

الرائد أحمد: محدش قال حكاية كتب الكتاب دي قبل كده.
فريدة: ما هو كان كتب كتاب بس... وبعدين هي خلعته بعد موضوع الترامادول.
الرائد أحمد: باباها كان حارمها من المصروف بخل وألا كان بيخاف عليها إن الفلوس تتلف أخلاقها؟
فريدة: أنا بنتي متربية كويسة ومهما مسكت من فلوس فعمرها ماهتتلف أخلاقها.
الرائد أحمد: تمام.
بعد انتهاء تلك المقابلة تم تحريز التاب الخاص بـ سها والعمل على فض محتوياته، كما أمرت النيابة باستدعاء كلٍ من كريم ولؤي وسهيلة وأستاذ عبد الغفار في وقتٍ واحد للشهادة من جديد فتواجد الجميع في سراي النيابة...
كريم: أنا عايزك تعرف بس يا عمي إني والله العظيم ماقتلت سها ولا كنت أجرؤ أعمل حاجة زي دي.
لؤي (بتهكم): قالوا للحرامي أحلف.
كريم (موجهًا الكلام ل لؤي): أنا مش فاهم إنت بقيت بتكرهني كده ليه!! المفروض أنا اللي أكرهك... إنت اللي استغليت فترة تعبي وروحت خطبت خطيبتي اللي كنت بعشق التراب اللي بتمشي عليه وإنت شاهد على حبي ليها من أول يوم... أنا

عمري ماخبيت عنك حاجة.
علي: مينفعش الكلام ده هنا يا شباب... بعد إذنك يا كريم تروح تقف جنب المحامي بتاعك.
كريم: يا أستاذ علي أنا كنت عايزه يصدقني بس!!
أستاذ عبد الغفار: خايف تتشنق؟!
كريم: ياريت... حتى أوصل عند سها بسهولة عشان أوصل معاها اللي أتقطع في الدنيا.
وفي داخل مكتب وكيل النيابة...
وكيل النيابة: عرفتي منين حكاية خطوبة سها ولؤي؟
سهيلة: منها.
وكيل النيابة: مامتها قالت إن سها خبت عليكِ وماقالتلكيش؟
سهيلة: قالتلي بس كان سر بينا من ورا مامتها
وكيل النيابة: إنتِ قولتي قبل كده إن لؤي كان بيكلمها على تليفونك وإنتِ عندها؟
سهيلة: أيوه.
وكيل النيابة: بس مامتها قالت كان عندها تاب بتتكلم معاه منه.
سهيلة: قبل مايتقدم لها كان كلَّمها على فوني عشان يعرف شعورها من ناحيته قبل مايتقدم ويتكسف لو رفضته هي أو أهلها.
وكيل النيابة: وجاب رقم تليفونك منين؟
سهيلة: كنت بتدرب عنده في مكتبه.

وكيل النيابة: إنتِ لسه قايلة عرفتي موضوع الخطوبة منها ورجعتي قولتي كلَّمها على تليفونك قبل الخطوبة عشان يسمع منها موافقة وألا لأ... مش شايفة تعارض في الكلام ده!!

سهيلة (مرتبكة): لاَ أبدًا خالص... هو كلَّمها من عندي يعرف رأيها وقالتله هفكَّر... بعد كده سكت وأنا اتكسفت أسأله لأن علاقتي بيه مكانتش قوية للكلام في الأمور الشخصية دي يعني... هو طلب خدمة وأنا عملتها وبس... بعد كده هي اللي قالتلي من نفسها.

وكيل النيابة: طب مسألتيهاش هي ليه بعد ماكلِّمها من عندك؟ طبيعي البنات بيبقوا شغوفين جداً يتابعوا الأحداث أول بأول في المواضيع اللي زي دي!!

سهيلة: أنا بطبعي مش حشرية... بسيبها تحكي براحتها وقت ماتحب وأنا عارفة إنها في الأخر مستحيل تخبي عني أي حاجة.

وكيل النيابة: لما هي كان عندها تاب وتليفون أرضي أمَّال كنتوا بتتكلموا من البلكونة ليه؟

سهيلة: التاب كانت بتستعمله ل لؤي بس عشان هو اللي دافع حقه فكانت بتخاف تستعمله كتير عشان ميبوظش... والتليفون الأرضي عندي كان بايظ وأنا اللي بطلبها عشان باباها مخليه عندهم استقبال بس ومكانش معايا رصيد موبايل أكلَّمها

منه على الأرضي... ف كنا عاملين الميعاد ده ثابت نتكلم فيه من البلكونات في الطوارئ اللي زي دي.

وكيل النيابة: ماطلبتش منك تروحي تقعدي معاها بدل ماتقعد لوحدها؟

سهيلة: لأ هي من ساعة ماتخطبت اتفقت معايا نقلل مقابلات في البيت عندها عشان تركز في مذاكرتها في الوقت اللي مش بتتكلم فيه مع لؤي.

وكيل النيابة: كانت بتتكلم معاه على التليفون بس؟

سهيلة: وفايبر وواتس وماسنجر وكل حاجة.

وكيل النيابة: على اعتبار إنك صاحبتها وسرها قوي كده... حصل بينها هي ولؤي أو حتي بينها وبين كريم أي علاقة خاصة؟

سهيلة (مرتبكة مرة أخرى): معرفش... احنا كنا بنتكلم في كل حاجة إلا الموضوع ده.

وكيل النيابة: ليه؟

سهيلة: دي أسرار ودايمًاً يقولوا اللي بين الراجل ومراته زي اللي بين الميت والقبر محدش يعلمه إلا الله

وكيل النيابة: ونعم بالله... بس هي كانت مكتوب كتابها مرة ومخطوبة مرة... يعني مكنش فيه جواز فعلي في المرتين عشان تقولي كلمة الراجل ومراته!!

سهيلة (لا تعرف كيف ترد): برضه... حتى لو

مجرد علاقة ارتباط فهي برضه حاجة خاصة مقدرش أتدخل فيها.

وكيل النيابة: إنتِ مخطوبة؟

سهيلة: لأ.

وكيل النيابة: مكنتيش بتزعلي إن سها العرسان رايحين جايين عليها وكمان بياخدوكِ واسطة ليها في حين إن محدش فيهم فكّر فيكِ إنتِ؟

سهيلة: الحب والجواز رزق حضرتك زي الأكل والشرب والصحة والذرية.

***

وكيل النيابة: سهيلة كانت تعرف خبر خطوبتك إنت وسها؟

لؤي: أيوه.

وكيل النيابة: من مين؟

لؤي: مني.

وكيل النيابة: قبل الخطوبة وألا بعدها؟

لؤي: قبل الخطوبة... هي اللي كانت واسطة بيني وبينهم... فلمَّا بلّغوني بالموافقة قولتلها.

وكيل النيابة: إنت وسهيلة كنتم تعرفوا بعض من قبل كده وألا ده كان أول تعامل بينكم؟

لؤي: سهيلة طالبة في فنون جميلة ومن ساعة ما دخلت الكلية جاتلي المكتب وطلبت مني تشتغل معايا عشان تكسب خبرة جنب الدراسة وأنا مكنش عندي مانع في ده... أنا بحب الإنسان الطموح.

وكيل النيابة: مفكرتش تخطب سهيلة بدل سها؟
لؤي: فكرت بس لقيت شخصيتها مش متوافقة مع شخصيتي.
وكيل النيابة: طب هي حبَّتك؟
لؤي: دي حاجة تخصها... المهم مشاعري أنا كانت رايحة فين.
وكيل النيابة: إنت وسها كنتوا بتحبوا بعض؟
لؤي: جدًا.
وكيل النيابة: حصل بينكم أي علاقة خاصة في فترة الخطوبة؟
لؤي: احنا مكناش بنتقابل أساسًا،.
وكيل النيابة: ولا على النت؟
لؤي (مصدومًا من السؤال): ده شغل مراهقين وأنا أكبر من كده.

***

وكيل النيابة: إنت ولؤي أصحاب؟
كريم: كنا.
وكيل النيابة: وبعدين؟
كريم: بعد ما أدمنت الترامادول بعد عني بحجة أنه خايف من عمه العمدة يعرف إنهَ مصاحب واحد مدمن.
وكيل النيابة: هو كان بيخاف من العمدة قوي كده؟
كريم: ولا أي خوف... لؤي مبيخافش من حد...

واحد مُلحد مبيخافش من اللي خلقه والعياذُ بالله... هيخاف من عمه إزاي!!
وكيل النيابة: مين اللي قالك إنه مُلحد؟
كريم: هو... احنا كُنا أصحاب أنتيم.
وكيل النيابة: أمَّال تفتكر بِعد عنك ليه في محنتك؟
كريم: وقتها مكنتش مركز عشان أدوَّر على السبب الحقيقي بس حاليًا طبعاً فهمت.
وكيل النيابة: فهمت أيه؟
كريم: كان مصاحبني على غش من الأول خالص... أحكيله عن حبي لـ سها فيحبها هو... أتعب أنا يروح يخطبها هو.
وكيل النيابة: عرفت إنه خطبها إمتى؟
كريم: بعد ما اتقتلت الله يرحمها زي كل الناس ماعرفت لما باباها قال.
وكيل النيابة: تعرف أيه عن علاقتها بسهيلة؟
كريم: سهيلة طول عمرها بتغير من سها... بس سها كانت بتكبَّر دماغها عشان معندهاش إخوات فكانت واخداها أخت ليها.
وكيل النيابة: سهيلة قالت إنها كانت متعوَّدة تشاورلها من البلكونة في ميعاد يومي... وأكيد كونك متابعها من الشباك بصفة مستمرة... تبقى كنت عارف كده كويس.
كريم: مش صحيح... كان بقالهم فترة طويلة

ماعملوش كده... بحسبة صغيرة هيبقي من وقت ما سها اتخطبت... وبعدين يومها لمّا شوفتها بتشاور على شاشة اللاب... طلعت الشباك بس مشوفتش سهيلة واقفة في بلكونتها.

وكيل النيابة: يمكن عشان إنت بصيت على الجنب التاني ناحية شقة الشباب حسب تفكيرك مافرض وقتها!!

كريم: جايز.

وكيل النيابة: وإنت وسها لمَّا كنتم مخطوبين كانت في حكم مراتك... حصل أي حاجة خاصة بينكم؟

كريم: لأ طبعًا... أنا عندى إخوات بنات وربنا يستر على ولايانا... لو عملت معاها حاجة في السر هتتردلي في أخواتي.

وكيل النيابة: طب هي كان عندها استعداد تعمل ده لو إنت كنت طلبته منها؟

كريم: سها بنت زي الجنيه الدهب.

وكيل النيابة: بس الطب الشرعي أثبت إنها عند وفاتها مكانتش عذراء... وإنت أقرب حد يكون السبب في ده.

كريم (منفعلًا): ورحمة أبويا ما حصل بينا أي حاجة من الكلام ده خالص... وبعدين ممكن يكون القاتل اغتصبها قبل ما يقتلها أو حتى بعد ماقتلها.

وكيل النيابة: أيه اللي خلاك تقول بعد ماقتلها

دي؟!
كريم: لإن سها مستحيل توافق بحاجة زي دي حتى لو بموتها فأغلب الظن يبقى ده اللي حصل.

***

وكيل النيابة: إنت رجعت البيت يوم الحادثة تجيب علاج المدام؟
أستاذ عبد الغفار: أيوه.
وكيل النيابة: كانت سها كويسة وألا كان باين عليها إنها متغيَّرة؟
أستاذ عبد الغفار: كانت قاعدة بتذاكر.
وكيل النيابة: إنت عارف إن لؤي كان جايبلها تاب؟
أستاذ عبد الغفار: أيوه.
وكيل النيابة: بيتقال إنك شديد معاها ومانعها من الاختلاط يبقى إزاي سمحتلها تستعمل التاب ده؟
أستاذ عبد الغفار (مستنكراً): ده خطيبها وداخل البيت من بابه وبعدين ده عشان يتعرَّفوا على بعض من خلاله مش أكتر زيه زي التليفون... يعني مسبتهاش معاه في أوضة لوحدهم وقفلت عليهم ومشيت لا سمح الله.
وكيل النيابة: تفتكر عملت معاه حاجة على النت هي السبب في فقدها عذريتها؟
أستاذ عبد الغفار (منهاراً): مستحيل بنتي تكون

عملت حاجة زي دي... أكيد اللي قتلها هو اللي اغتصبها... بنتي مستحيل تعمل كده... مستحيل.

وكيل النيابة: بس غشاء بكارتها تم فضه باليد.

أستاذ عبد الغفار: يعني أيه؟

وكيل النيابة: يعني لو اللي قتلها هو اللي عمل كده يبقى جاي ينتقم منها أو تكون حضرتك شخصيًا آذيته في حاجة كبيرة زي دي قبل كده.

أستاذ عبد الغفار: يشهد عليا ربنا إن عمري ما عرفت واحدة ست غير الست أم سها.

أمر وكيل النيابة بتحويل كريم ولؤي وسهيلة وأستاذ عبد الغفار للطب الشرعي للكشف الطبي عليهم وأخذ عينة من نسيج بشرتهم لمضاهاتها بالأنسجة المتواجدة في أظافر سها وقت وقوع الحادث...

***

عمر: طب سهيلة ممكن تكون غارت منها وكانت خناقة بنات... لؤي ممكن يكون طمع في جمالها وشبابها وحاول يراودها عن نفسها فكانت بتدافع عن نفسها... كريم ممكن كان عايز ينتقم منها... إنما باباها أستاذ عبد الغفار النيابة تشك فيه ليه؟؟

علي: وكيل النيابة بيشك إن باباها لمَّا رجع البيت لقاها في وضع مشين وده استفزه وخلاه يخرج عن صوابه لحد ملقاها ميتة بين إيديه.

كما تم تحريز جهاز الحاسب الآلي الخاص بكل من لؤي وكريم وسهيلة وتفريغ محتويات هذه الأجهزة، وكذلك العودة لشبكات المحمول الثلاثة لمتابعة مكالماتهم في الفترة الأخيرة، وأيضاً رصد كل المكالمات الواردة للهاتف الأرضي في منزل سها وحبس كلاً من كريم ولؤي وأستاذ عبد الغفار أربعة أيام على ذمة التحقيق.





الفصل الحادى عشر

قَراراتَ العمدةَ

العمدة: يعني لؤي كده بقى مُتهم؟
علي: أيوه يا حاج.
العمدة: يبقى إنت لازم تدافع عنه.
علي: هو لسه متهم ومثبتش عليه حاجة.
العمدة: وإنت لسه هتستنى لما يثبت عليه حاجة؟
مروان: يا علي... لؤي لوعدَّى من قضية القتل فقضية فض غشاء بكارتها موجودة.
مراد: لسه برضه متبتتش عليه... وحتى لو ثبتت فاللي اتفض غشائها ماتت خلاص.
مروان: لسه أبوها موجود والبنت كانت لسه قاصر ماجابتش ٢١ سنة.
عمر: إنتوا ناسيين إن علي هو المحامي بتاع أسرة سها الله يرحمها!!
علي: أستاذ عبد الغفار سحبها من مكتبي النهاردة الصبح.
مروان: بيفهم.
عمر: أكيد عشان يزيل الحرج عن علي.
العمدة: ولا حتى زعلان عشان بنته... هو بناتهم يعملوا الغلط بمزاجهم وييجوا يشيلونا احنا ذنبهم!!
عمر: يا حاج... سها الله يرحمها كانت حتة جوهرة

والله.
العمدة: أُمَّال فرَّطت في نفسها بالسهولة دي ازاي؟!
عمر: الله أعلم باللي جرى يا حاج... يعني ممكن اللي قتلها يكون هو اللي فضه قبل مايقتلها أو حتى بعد ماقتلها.
علي: استعجالِ اللي قتلها في النزول يبين إنه قتلها غلط أصلًا أو مضطر بعد مشاداة كلامية حصلت بينهم مثلًا... وده معناه إنه ملحقش يعمل أكتر من كده لا قبل قتلها ولا حتى بعده... ده غير إن البنت كانت بكامل لبسها لما جيرانها دخلوا عليها ومع فرضية استعجال القاتل فأكيد ملحقش يعمل كده ويلبَّسها هدومها تاني... وكمان الطب الشرعي أثبت إن الفض كان قبل القتل بساعات.
مراد: على كلامكم فواضح إن البنت هي اللي فضته بنفسها أثناء جماع على النت من خلال كاميرا وده بيحصل مع بنات كتير جداً اليومين دول وييجوا العيادة بعد كده بيعيطوا.
عمر (مستاءًا): لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
مروان: لو كده يبقى المشتبه فيه الأول هو لؤي لأن هو اللي كان خطيبها في الوقت ده وهو اللي جايبلها التاب وهو برضه الوحيد اللي بتكلمه على النت.

العمدة: إنت اتهبلت يا ولا!! عايز تلبِّس ابن عمك التهمة وخلاص!! وإنت مين أدراك مش يمكن كانت بتكلم شبان غيره مستغلية التاب اللي جابهولها ده أو يكون كريم اتوددلها من تاني عشان ينتقم منها فيخليها تعمل كده بعد ماسابته واتخطبت ل لؤي صاحبه؟؟

عمر: يا حاااااااج... كريم كانش يعرف إنهم اتخطبوا إلا بعد ما اتقتلت الله يرحمها.

العمدة (ناقماً): تعرف تسكت إنت... طول النهار البنت زي الدهب وزي الزفت الألماظ... وابن عمك مفيش كلمة واحدة حلوة قادر تقولها في حقه!!

عمر: الحق أحق بأن يُتبع.

العمدة (مُنفعلا): قوم إمشي من قدامي ياولا قبل ما اتهور وأعمل اللي عمري ماعملته معاك قبل كده... إمشي.

مروان: بالراحة عليه يا حاج... كلنا عارفين إن سها دي مش أول واحدة لؤي يعمل معاها كده... فيه كتير عمل معاهم أسوأ من كده وكانوا بيروحوا يعملوا عمليات إجهاض بعد كده في المستشفى عند مراد.

مراد (مُندهشاً): عندي أنا!!

مروان: أيوه... بس دكاترة صغيرين عندك هما اللي كانوا بيعملوها عشان كنا بنقولهم إن إنت اللي باعتنا ليهم ومش عايز تبان في الصورة.

مـراد (مُـنفعلًا): الله يخـرب بيـوتكم... يعنـي أنـا ماشـي بمـا يُرضـي الله وإنتـوا بتبوظـوا سـمعتي مـن ورايا!!

مروان: متاخدهاش على صدرك قوي كده.

مــراد (غاضــبًا): أُمَّــال أخــدها إزاي دي؟! ومكنتوش بتعملوا ريتاج بالمرة؟!

مـروان: لأ هـو كـانوا بـيخلّص نفسـه مـن الحمـل وبـس... وهمـا بعـد كـده يشـيلوا هـم نفسـهم... كـان بيقـول همـا اللـي فرَّطـوا بمـزاجهم يبقـى يسـتحملوا نتيجة التفريط ده.

العمـدة: بكـرة يـا علـي تنـزل تشـوف ابـن عمـك بصـفتك المحـامي بتاعـه... أنـا كـده وكلتـك معـاه خلاص.

علي: اللي تؤمر بيه يا حاج

مـراد: مـش هتقـول لعمـي معتـز يا حـاج عشـان ييجي من البلد يقف جنب ابنه؟

العمـدة: خـلاص كلمــه يـا مـراد خليــه يسـيب المستشـفى هنـاك فـي البلـد لأي دكتـور ثقـة شـغال عنده وييجي هو ويعمـل حسـابه يمكـن المـدة تطـوّل هنا شوية.

مراد: حاضر يا عمي.

الفصل الثاني عشر

من القاتل؟!

دخل الرائد أحمد إلى مكتبه في الصباح بعدما أخذ أجازة استثنائية لمدة يوم لإجراء عملية جراحية لابنته؛ فجاء له على الفور النقيب مُهيب ليُبلغه بنتيجة تقرير الطب الشرعي...

النقيب مُهيب: حمدالله على سلامة الأمورة الصغيرة يا فندم.

الرائد أحمد: الله يسلمك.

النقيب مُهيب: تقرير الطب الشرعي ظهر ومش هتصدق حضرتك مين اللي قتلها.

الرائد أحمد: سهيلة.

النقيب مُهيب: وحضرتك عرفت منين؟

الرائد أحمد: كذبت... قالت إنها كانت الواسطة بين لؤي وسها من الأول خالص في حين إن والدة سها أكدت إن بنتها بعدت عن سهيلة عشان متعرفهاش حاجة عن الخطوبة دي.

النقيب مُهيب: طب ما يمكن كانت سها ضاحكة على مامتها؟! وخصوصاً إن لؤي أكد كلامها بأنها كانت الواسطة مابينهم.

الرائد أحمد: قال إنها عرفت منه قبل

الخطوبة... سهيلة نفسها قالت إنها عرفت من سها بعد الخطوبة لأن علاقتها ب لؤي مكانتش تسمح بإنها تتدخل في تفاصيله أكتر من كده.

النقيب مُهيب: قصد حضرتك أيه؟

الرائد أحمد: لؤي مسلملنا سهيلة تسليم أهالي والتقرير اللي في أيدك بيقول إن كلامي صح... مظبوط؟!

النقيب مُهيب: طول عمرك باشا... طب عارف مين اللي مارست معاه الزنا عبر الإنترنت؟

الرائد أحمد: لؤي.

النقيب مُهيب (مُعجبًا بفراسته): كانت واضحة ها!!

الرائد أحمد: كريم كان خاطبها ومع ذلك طول فترة الخطوبة مجاش جنبها وهي في حكم مراته... يبقى إزاي يعرف يقنعها إنها تعمل في نفسها حاجة زي دي بعد كل المشاكل اللي حصلت مابينهم... وبعدين الموضوع ده عايز كاريزما عالية ماتتوفرش إلا في واحد زي لؤي.

النقيب مُهيب (مُنبهراً بذكائه): طب حضرتك عارف بقى سهيلة عملت كده ليه؟

الرائد أحمد: القتل حصل صباحية اللي عملته مع لؤي... يبقى أكيد الخناقة كانت عليه.

النقيب مُهيب: فعلًا ده اللي حصل... واضح إن مش سها لوحدها اللي لؤي ضحك عليها.

الرائد أحمد: عشان كده قولتلك مسلمهالنا تسليم أهالي... عشان يخلص منها هي كمان بالمرة.
النقيب مُهيب: كده هتتقدم قتل خطأ.
الرائد أحمد: فعلًا.
النقيب مُهيب: أبو سها وأبو سهيلة حلفوا إن لو المحكمة مجابتش حق بناتهم من لؤي... هما هيجيبوا حق بناتهم بنفسهم.
الرائد أحمد: اتفقوا مع بعض وهما خصمين في قضية واحدة!!
النقيب مُهيب: لأ يا فندم... كل واحد لوحده.
الرائد أحمد: كده يبقى هُدر دمه وتفرّق بين القبائل.
النقيب مُهيب: حقيقي يا فندم وخصوصاً إن النيابة أفرجت عنه النهاردة بكفالة لحين النظر في الدعاوي اللي أبو سها وأبو سهيلة قدموهم ضده.
الرائد أحمد: يعني لو فلت من المحكمة.
النقيب مُهيب: يبقى مش هيفلت من حد فيهم.
و بعد جلسات عديدة في المحكمة للنظر في دعاوي هتك العرض والتغرير بالفتيات...
معتز: أيه الأخبار يا ابني؟ طمني.
علي: دعوة أبو سها اترفضت بسبب وفاتها وزوال سبب الدعوة... ده غير إن مفيش دليل مادي زي تسجيل فيديو مثلًا يثبت إن لؤي عمل كده معاها... كل اللي متوفر شوية شات قبل

مـايفتحوا الكـاميرا... وأنـا ربنـا يسـامحنى اسـتغليت النقطة دي لصالحه.

العمدة: أخدت الشر وراحت.

علـي: دعـوة والـد سـهيلة هـي كمـان اترفضـت لأنهـا مـش قاصـر... سـهيلة كانـت أكبـر مـن سـها بشـهور فرقـت معانـا... وكمـان متـوفّرش أي دليـل مادي على إن هو اللي هتك عرضها سواء بالرضا أو بالغصب... أمـا بالنسبة للجنـين فمستحملش كل الضغط دا ومات في بطن أمـه سـهيلة وكده سقطت قضية النسب برضه.

العمدة (مُبتهجًاً): راجل من ضهر أبـوك يـاولا يـا أستاذ علي.

عمر: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

خرج لـؤي مـن كـل القضـايا الموجهـة لـه شـامخًا مزهـوًا بنفسـه فرحًـاً بهـا وفرحًـاً بعدالــة القضــاء، ولكـن هنــاك وجـوه أخـرى كثيـرة للعدالــة فهنــاك العدالــة الآلهيــة وهنــاك عدالــة مَـن لـم يجـد حقـه بالقانون.

عاد لؤي لمنزله بصحبة والده وأعمامه...

فاضل: حمدالله على سلامتك يا لؤي.

لؤي: الله يسلمك يا عمي.

معتز (حزيناً): كده برضه يا لؤي!! كل ده يطلـع منك!!

العمـدة: هـو كـان ضـرب أي واحـدة مـنهم علـى

أيدها يعني!!
عمر: يعني إنت مش زعلان منه في أي حاجة من اللي عملها يا حاج ولا إنه كان سبب حتى لو مش مباشر في قتل واحدة والتانية بين الإعدام والمؤبد!!
العمدة: وهو كان قالهم يعملوا في بعض كده!! وبعدين اللي تفرَّط في عرضها تستاهل القتل من أهلها أصلاً.
عمر: إنت دلوقتي تقدر تدافع عن سهيلة يا علي بعد ما قضية خصومتها مع لؤي خلصت؟
العمدة (مُنزعجاً): إنت اتجننت في عقلك!! يدافع أيه وزفت أيه!! مش كفاية كانوا عايزين يسجنوا ابن عمك!!
مروان: يا حاج هو يقصد إن الخصومة خلصت والحمد لله وكلنا عارفين إن لؤي كان السبب في اللي حصل بين سها وسهيلة وده معناه إن أبو دي أو دي هيحطوه في دماغهم... فلو علي دافع عن سهيلة يبقى اتقينا شر واحد فيهم على الأقل.
العمدة: وزودنا العداوة مع التاني... وبعدين أعلى ما في خيلهم يركبوه... احنا ابننا صاغ سليم.
معتز: معلش يا عمدة خلي علي يدافع عن سهيلة حتى عشان ضميرنا يرتاح شوية من ناحيتها... دى مهما حصل كانت حامل في حفيدي.
العمدة: انت اتجننت يا دكتور!! مشافوهومش

وهما بيسرقوا قام شافوهم وهما بيتحاسبوا!! يعني في المحكمة قولنا لؤي مش أبو الواد وإنت جاي تقول الكلام ده هنا دلوقتي!!

معتز: أنا بتكلم بينا وبين بعض يا عمدة.

العمدة: يمين عظيم غليظ اللي هيجيب سيرة إن علي يدافع عن سهيلة دي تاني ليكون أخر يوم له في العيلة كلها ويبقى يعيش لوحده من غير عزوة بقى... شوف حتى اسمها من وصفها... سهيلة... يعني سهلة كده لأي حد عايز يعمل معاها حاجة مش معززة نفسها... وبعدين أمَّال لو مكانش ابنك يا دكتور هو اللي بتتكلم عليه!! مش ابنك ده برضه يا دكتور!!

لؤي (منزعجاً): عن إذنكم أنا محتاج أروح أرتاح شوية.

فاضل: ليه بس الكلمة الأخرانية دي يا عمدة!! ما أنت عارف إنها بتوجع لؤي.

العمدة: أنا بتكلم عادي ولا هو وأبوه على راسهم بطحة ومش مستحملين الكلام!!

معتز (حزيناً بشدة): كده برضه يا عمدة لسه اللي في دماغك زي ما هو بعد العمر ده كله!! أمَّال لو مكانش الواد شبه جده الله يرحمه بالمللي!!

العمدة: بس أبويا العمدة الله يرحمه مكانش شعره أصفر وعينه خضرة أوي كده.

مراد: دي جيناته من أمه يا حاج... بس وارث

جينـات الشكل مـن جدي الله يرحمـه وده واضـح أوي للكل.
العمـدة: إنتـوا سـيبتوا المحكمـة هنـاك وجـايين تنصبوهالي هنا!! ما أنا طول عمري بقولـه يـا ابـن الخواجاية ومش بيتكلم!!
مـروان: يـا حـاج كلنـا عـارفين إن كلامـك ده بيزعلـه بـس هو مؤدب ومش بيرضى يوريك إنـه زعلان.
العمـدة: آه... مـؤدب... أمـه مأدبـاه كـويس... بأمارة اللي عمله مع بنات الناس!!
علي: سبحان الله يا حاج!! إنـت مش لسه قايل اللي هيفتح الموضوع ده تاني هتطرده بره العيلة!!
معتـز: بعد إذنـك يـا عمدة أنـا اليـومين الجـايين دول لو مش محتاجين لؤي في قضية سهيلة يبقى هآخده ونروح عند أمه شوية.
العمدة: أيه!! حنيت يا دكتور!!
فاضل: معتز عنده حقه يا عمدة... الـواد محتـاج يرتاح ويقعد مع نفسه شوية يراجعها في اللـي كـان بيعملـه... وفـي الغالـب هـو محتـاج عـلاج نفسـي لفترة.
العمـدة: جـرى أيـه إنـت وهـو!! إنتـوا شـوية تطلّعوه معقّد مـن كلمـة بقولهـا وشـوية تطلعـوه مجنون!!
مروان: محدش مننا خالي يا حاج.

العمدة: والنبي تسكت إنت... مش كفاية القضية اللي عملهالك طليقتك واحنا عمالين نماطل فيها لحد مانقنعها بالمصالحة.

معتز: جوّزهم لبعض شرعي والحكاية تخلص يا عمدة.

العمدة: أجوَّزهم لبعض إزاي يعني!! وأقول أيه للناس في البلد لما يجيبها وفي إيدها العيلين والبت!!

علي: جوزها أخدهم منها مقابل إنه ميفضحهاش في المحكمة إنها كانت متجوزة عرفي وبتاخد معاش أبوها وإن الولاد كانوا من حقه في فترة جوازها دي وهي كده كانت عاملة تدليس... وفي الحالة دي هتكون قدام المحكمة غير أمينة على الولاد وأمها ميتة أساسًا ف حضانتهم تروح لأبوهم فورًا بصفة دايمة... فمن قصيره كده عطته الولاد وبقت فاضية.

فاضل: جوزهاله يا عمدة ده إن هي رضيت.

العمدة: لأ... حتى لو اتسجن مش هجوزهاله... لا عاش ولا كان اللي يلوى دراعي ويخليني أعمل حاجة غصب عني.

معتز: ده مش غصب يا حاج... ده تصحيح غلط.

العمدة: وإنت مخلتش ابنك يتجوز سهيلة ويقول إن اللي في بطنها ابنه ليه يا دكتور؟؟

معتز: عشان دي كانت أوامرك يا عمدة ومرضيتش تسمعنا.
العمدة: يبقى زي مسمعتوا الكلام وسكّتوا في لؤي اللي هو ابنك... هتسكتوا دلوقتي في مروان اللي هو ابني.
عمر: طب علي يدافع حتى عن سهيلة يا حاج بالله عليك.
العمدة (غاضبًا): يمين عظيم غليظ... اللي هيتكلم في الموضوع ده تاااااااااااني هيبقى كسب عداوتي لآخر العمر.
مرت الأيام متعاقبة والكل يعاني من جبروت العمدة الذي استطاع بمساعدة معارفه أن يُنهي قضية مروان وسناء وكأنها لم تكن، وكانت الضحية الوحيدة في هذه القضية هي سناء التي خسرت كل شئ (أولادها - حبيبها - عائلتها - إحترامها لنفسها)
واستمرت جلسات محاكمة سهيلة وكان وضعها غير مطمئن بالمرة...
سوزان: سهيلة وضعها وحش قوي يا مراد واحنا واقفين نتفرج.
مراد: أنا وعمر اتكلمنا مع علي وأقنعناه يساعد المحامي بتاعها في السر من غير ما حد من عندنا ولا من عندكم ما يعرف حاجة.
سوزان: طب ليه في السر؟ مش يمكن بابا يهدا

شوية لما يلاقيكم بتساعدوه.

مراد: العمدة لو عرف هيقتلنا.

سوزان: هو العمدة ده ناططلنا كده في كل مصيبة!!

مراد: العمدة ده عمي يا سوزان حاسبي على كلامك.

سوزان (مُنفعلة): العمدة ده هو اللي عقَّد لؤي وخلاه يآذي بنات الناس... العمدة ده اللي خلانا نحب بعض في الحرام... العمدة ده اللي خلا مروان يتجوز عرفي عشان خايف منه... العمدة ده اللي عنَّس عمر وعلي وخلا اللي بيحبوهم واحدة عنَّست والتانية أترهبنت... العمدة ده المفروض يتحاكم وربنا على جبروته ده.

مراد: زودي بقى إن العمدة ده بقى بيني وبينك... وللمرة التانية مش هنعرف نتجوز بسببه.

سوزان: لأ خليها على بابا المرة دي... إنت فاكر بعد سهيلة ما تتعدم أو حتى تتسجن بسبب ابن عمك إن بابا هيرضى بجوازتنا دي!!

مراد: ده عقاب ربنا لينا.

سوزان: بس احنا توبنا وربنا سبحانه وتعالى بيقبل التوبة.

مراد: شكلنا توبنا متأخر بعد فوات الآوان.

سوزان: لا حول ولا قوة إلا بالله... عملنا الحرام محدش حس بينا... حبينا نعمل الحلال

الناس وقفت ضدينا.
مراد: ده جزء من تمن التوبة.





الفصل الثالث عشر

دفاتر قديمة

قرر علي أن يذهب ليزور كريستين في الدير الذي تقيم فيه ليستمد منها الطاقة كما يفعل دومًا كلما ضاقت الدنيا عليه...

كريستين: خير يا علي؟ شكلك مهموم قوي المرة دي!!

علي: شايف الحق ومش قادر أنطق غير بالباطل.

كريستين: لسه بتخاف من عمك العمدة؟

علي: ومين قالك إن الموضوع تبع عمي العمدة؟!

كريستين: طول عمرك صاحب كلمة حق... مبتقلبش كلامك غير عشانه.

علي: عندك حق.

كريستين: طب احكيلي بالراحة.

وبعد أن قص عليها الحكاية كاملة...

علي: أنا دلوقتي عايز أدافع عن سهيلة لأن الوقت بيجري والمحاميين اللي معاها مش قادرين يعملوا حاجة لأن وقت النيابة ماواجهتها بتقرير الطب الشرعى انهارت واعترفت علي نفسها.

كريستين: وعلى كلامك ف عمك حالف إن اللي هيقرَّب منها هيطرده بره العيلة.

علي: أيوا... لو ع الطرد بره العيلة يبقى كان من باب أوْلى إني أتجوزك من خمس سنين فاتوا.
كريستين: الكلام ده فات أوانه خلاص... خلينا في اللي جاي... بلاش تغلط مرتين نفس الغلط... مش عشان ضيعتني منك زمان بسبب عمك... يبقى تضيع حياة سهيلة دلوقتي عشان عمك يرضى عنك ويفضل مبسوط منك.
علي: إنتِ شايفة كده؟
كريستين: إنت نفسك مُقتنع بكده... عارف إن عمك هييجي عليه يوم ويموت وإنت كمان هتموت وقدام الرب هتتحاسب لوحدك... لو كنت جاي النهاردة تاخد إذني إنك تطلع من عباية عمك عشان خاطر سهيلة في الوقت اللي معرفتش تعمل كده عشاني... فأكيد أنا فخورة بيك وحاسة إن بُعدنا هو السبب في الصحوة اللي إنت فيها دلوقتي.
علي: صلي وادعيلها دي ضحية لجبروت عمي زينا.
كريستين: يحميها الرب ومن كان منكم بلا خطيئة فليرجمها بحجر.
أما على الجانب الآخر فلقد ذهب عمر في خلسة إلى البلدة وهو مطمئن أن عمه العمدة لايزال بالمدينة ليتابع القضايا التي انهالت عليهم تباعًا وذلك ليُقابل سُمية حُب عمره والذى لم يُشف منه

حتى الآن...
عمر: وحشتيني قوي يا سمية.
سمية (ساخرة): إنت عيَّان يا عمر!!
عمر: عيان بيكِ.
سمية: وده من أيه بقى؟!
عمر (مستعجبًا): أيه ده اللي من أيه؟!
سمية: الحب والحنين اللي صحيوا من قبرهم تاني فجأة.
عمر: مين اللي قال إني دفنتهم أصلًا؟!
سمية: إنت يا عمر... إنت اللي أخر مرة قولتلي شوفي مستقبلك يا بنت الناس... كفاية الوقت اللي ضيعتيه من عمرك وإنتي مستنياني... وأنا هأدفن حبي وحنيني ليكِ جوا قلبي... إنت نسيت وألا أيه يا مستر!!
عمر: ده كان كلام في لحظة يأس.
سمية (مُندهشة): لحظة يأس!! بعد سبع سنين مستنياك فيهم تخلص ثانوية عامة وكلية وبالواسطة اتعفيت من الجيش وقولت تبدأ تشتغل عشان تبقى مستقل لما تقول إنك عايز تتجوزني... وبعد كل الانتظار ده تنهي علاقتنا في لحظة يأس!!
عمر (مذهولًا): أول مرة تبقي مُتحاملة عليا قوي كده!! ده حتى يومها لما قولتلك الكلمتين دول فضلتي ساكتة مردتيش غير بإنك مش هتيأسي من الحلم وهتفضلي مستنياني لأخر عمرك!!

سمية: وعشان كده بقى إنت جايلي بعد ما فات على الكلام ده تلات سنين جاي تلحقني في أخر عمري!!

عمر: بس إنتي لسه في عز شبابك.

سمية: عز شبابي ده اللي هو إزاي يعني؟! أنا عدَّيت الأربعين من شهرين لو مكنتش واخد بالك... زي ما أنت مخدتش بالك وإنت رابطني جنبك بإن أحلي سنين عمري ضاعت واللي كان ممكن أكون أم فيهم.

عمر: لما اتكلمنا في موضوع الخلفة ده من أول ما حبينا بعض... إنتي قولتي إنك عايزة تبقي أم لولاد مني أنا بس... وإن كان ممكن تتجوزي جوازة تقليدية ويطلع جوزك مش بيخلف أو تكونوا محتاجين علاج فيتأخر الحمل عندك لحد سنك مايكبر... يبقى انتظار بانتظار فإنتِ قررتي تستنيني أنا.

سمية: أستناك وأنا معاك مش في الأخر تجيلك لحظة يأس تخليني شايفة عمري كله بيطير أشلاء في الهوا قدام عيني وأنا واقفة عاجزة إني أنقذه من إنه يقع مكسور ومتفرفت مليون حتة على الأرض!!

عمر: ولمَّا أنا طلعت وحش قوي كده... متجوزتيش راجل تاني ليه بعد لحظة يأسي دي؟!!

سمية: أتجوز راجل تاني!! راجل ياخد حطام

قلب منتهي الصلاحية!! لا يا مستر... لو إنت تقدر تعمل كده وتظلم واحدة تانية معاك فمستحيل أعمل أنا كده.

عمر: ومين قالك إني أقدر أعمل حاجة زي دي!! أنا من يومها مستني الوقت المناسب اللي ربنا يفك فيه الكرب وعايش على حلم اللُقا من تاني.

سمية: إنت شايف بقى إن ده الوقت المناسب؟

عمر: أيوه.

سمية: لمَّا عمك انشغل عنك بقضايا ولاد عمامك!! ده إنت حتى جاي وهو مش هنا في البلد.

عمر: مين اللي قالك حكاية ولاد عمامي دي؟!

سمية: إنت حياة المدينة نسَّتك إن في القرية الدنيا صغيرة ومفيش حاجة بتستخبى!!

عمر: أنا عمري مكنتش بستغل الفرص يا سمية بس دلوقتي الدنيا اتغيرت... ممكن تعتبري إننا عملنا ثورة على عمي... علي ابنه خرج عن طوعه ومسك قضية سهيلة بشكل رسمي.

سمية: وإنت من بعده... يعني علي لو مكانش عمل كده... كان زمانك مش هنا دلوقتي.

عمر: أبويا هو اللي قالي أشوف مستقبلي زي ماكنت راسمه من الأول وكفاية خوف من عمي.

سمية: أبوك... يعني لو مش علي يبقى أبوك... إنما إنت لأ

عمر (مُتضايقًا): إنتِ ليه مُصرة تقلِّي مني قوي كده؟!! إنتِ عمرك محسستيني بإني صغير قوي كده قدامك!! ولا هو بعد الأربعين الدنيا اتغيرت وأخدتي بالك إنك أكبر منِّي على عكس ماكنتِ دايماً بتقوليلي إنك بتحسي كأنك طفلة وإنتِ معايا!!

سمية (مصدومة دامعة): أقلل منك!! صغير قدامي!! إنت لخَّصت مأساتنا دي كلها في الكلمتين دول!! دابحني بسكينة باردة ومستكتر عليا أصرخ وأنا بطلَّع في الروح!! وكمان جيه اليوم اللي بتعايرني فيه أني أكبر منك!! متشكرة ليك قوي يا مستر والحمد لله إني عشت لمَّا سمعت الكلمتين دول منك قبل عمري مايخلص وأنا عايشة على حبك اللي مش راضي يفارقني.

عمر (مرتبكًا): أنا.....

سمية: إنت تلحق ترجع مكان ماجيت قبل الليل ما يليل عليك وإنت هنا متعرفش تخرج من البلد فتضطر تبات في دوار العمدة وإنت أكيد نسيت قرص الناموس عندنا شكله بيبقى إزاي.

عمر: سمية أنا.....

سمية: إنت كفَّيت ووفَّيت وموفق والله معك.

عاد عمر من البلدة مُجرجرًا أذيال خيبة الأمل عائدًا لليأس من جديد...

فاضل: شكلك ميبشرش بخير.

عمر: رفضتني.
فاضل: طبيعي ومنطقي.
عمر: ليه؟!
فاضل: لإن مش بعد ما أنت إتخليت عنها مستني إنها تفرح وتتنطط أول ماتقولها يالا بينا نتجوز.
عمر: بقت قاسية قوي.
فاضل: إنت شايف كده!!
عمر: أُمَّال؟؟
فاضل: إنت عمرك حطَّيت نفسك مكانها؟ عمرك حاولت تحس بوجعها شكله عامل أيه؟
عمر: أنا وضعي أصعب منها... أنا الراجل وأنا اللي محروم منها، وأنا اللي جاي على نفسي وقاعد من غير جواز عشان بحبها، وأنا اللي عارف إني لو اتجوزتها شبابها هينطفى بسرعة ده لو لسه مانطفاش أصلًا وكمان مش هتلحق تخلفلي حتة عيل أو حتى على الأقل مش هتلحق تربيه معايا وهحتاس بيه بعدها ومع كل ده قابل وراضي!!
فاضل: يااااااااااااه كل دي أنا... ده أنت على كده نعمة كبيرة وهي الجاحدة رفستها برجلها!! تصدق أقنعتني... البنت دي فعلًا مش وش نعمة ومتستاهلش إنك اتكرَّمت عليها وحصلت معجزة

ملكش دخل فيها ساعدتك إنك تتجرأ وتاخد خطوة إنك عايز تتجوزها!! روح شوفلك واحدة تانية شابة أصغر منك تفرح معاها بشبابك وتخلفلك عيل واتنين وتلاتة وتربيهم معاك ويمكن كمان تحتاس بيهم بعد منك.

عمر: إنت كمان هتيجي عليا يا أبويا!!

فاضل: آجي عليك أيه!! إنت لو تعرف دلوقتي أنا متحصَّر أد أيه على خلفتي ليك... روح يابني الله يصلح حالي وحالك.

عمر: طب بس فهَّمنى بالراحة أنا غلطت في أيه؟؟

فاضل: أول ما البنت تقول لأ كنوع من التعبير عن غضبها... تيجي إنت تعايرها بإنك جاي على نفسك وحارم نفسك من مُتع الدنيا كلها عشانها... إنت يمكن تلاقي واحدة تانية فيها كل اللي إنت نفسك فيه من الدنيا... بس عمرك ماهتلاقي واحدة حبَّتك زيها ولا هي هتتكرر في حياتك تاني أصلًا... ولو فرضاً لقيت زيها ف برضه هتكون زيها مش هتكون هي.

عمر: حسيت إني صغرت في عينها قوي وعشان كده كرامتي نقحت عليا.

فاضل: فكل اللي كان مستخبي جواك طفا على الوش... وقت الشدة معادن الرجال بتبان...

ودلوقتي ده كان أشد وقت هي محتاجاك فيه بعد ماحست بالضعف بعد الأربعين وإنها المفروض تقولك لأ قبل ما أنت تندم في المستقبل إنك اتجوزتها في السن ده.

عمر: طب ما هي من الأول كانت عارفة إن السن ده هييجي عليها واحنا سوا.

فاضل: كنتم هتبقوا متجوزين ومعاكم عيل وألا اتنين وبدأتوا تكبروا سوا... إنما دلوقتي الوضع اتغير.

عمر: بس أنا متغيرتش ولا حبها جوا قلبي قل... بالعكس بيزيد كل يوم عن اللي قبله.

فاضل: يمكن... بس مطلعتش الراجل اللي هي تعرف تتسند عليه وتتحامي فيه من الزمن... بعتها عند أول مواجهة للمجتمع المُتمثل في عمك العمدة ورجعت تاني بعتها النهاردة عند أول أزمة نفسية هي بتمر بيها... أزمة الأربعين.

عمر: يعني أسافرلها تاني وأتكلم معاها من جديد؟

فاضل: حقها... حتى لو رفضتك تاني.

عمر (مُندهشاً): هي ممكن ترفضني تاني؟!

فاضل: طبعًا...بس المرة دي هيكون رفض حب وإيثار... هتبدِّيك على نفسها... علشان تعمل بيت مع واحدة تعرف تعمل معاك أسرة وأولاد وكل

الكلام اللي إنت قولته وإنت غضبان.
عمر (مُصرَّا دامعاً): أنا مش عايز حاجة من الدنيا غيرها هي وبس والله العظيم.
فاضل: يبقى ده تقوله لمَّا تروح تطلبها للجواز في المرة التالتة إن شاء الله.



الفصل الرابع عشر " الأخير"

في المحكمة

بعد سماع هيئة المحكمة لمُرافعة النيابة ومُناقشة الشهود جاء دور الدفاع عن سهيلة ليتلو دفاعه الأخير عنها، ولم يكن لؤي ومعتز ومراد متواجدين في قاعة المحكمة وكانت مفاجأة للجميع وأولهم العمدة الذي كاد يفقد الوعي من هول هذه المفاجأة بأن قام المستشار فاضل ليُخبر هيئة المحكمة بأنه انضم لفريق الدفاع عن سُهيلة بعد أن قدَّم استقالته عن دوره كمستشار في مجلس الدولة ليدافع عن سهيلة؛ فهو مقتنع بأنها هي الأخري ضحية...

فاضل: أرجو من سيادتكم أن يتسع صدر روح العدالة لديكم لسماع قصة صغيرة وإن كانت في بدايتها لا توحي بأنها قد تُفيد القضية بشيء إلا أنها هي السبب في تجمُعنا هنا اليوم.

القاضي: اتفضل.

فاضل: تبدأ هذه القصة في قرية صغيرة بطلها الأول هو العمدة الكبيرالحاج الأسيوطي رحمة الله عليه والذي رزقه الله سبحانه وتعالى بثلاثة أولاد، حَلم معهم بأن يُصبح الكبير خليفة له في العمودية، وأن يصير الأوسط مستشاراً في هيئة القضاء العالي إلى أن يُصبح يوماً وزيرًا للعدل لتحقيق العدل في كل

أرجـاء المحروسـة، وأن يصبح الصـغير هـو طبيـب القريـة علي أن يبنـي لـه فيهـا مستشفى خيريـة يُعالج فيها الغلابة من أهل القرية.
كـان هـذا الحلـم النبيـل هـو مصـنع مـا تـلاه مـن أحداث بعد ذلك حيث تُوفي الأب وخلفه الابن الأكبر في العمودية وصـار الثـاني رئـيس نيابـة وقتهـا كمـا كان الجزءان الأول والثاني من الحلم وأصبح لِزامـاً على الصغير أن يُحقق باقي حلم أبيه.
ولكن الصغير كانت لـه أحلامـه الخاصـة فبعد أن سافر لنـدن والتحـق بجامعـة أكسفورد ونجـح فيهـا وأصبحت لـه حياتـه الخاصـة هنـاك، تـزوج مـن فتـاة إنجليزيـة تحترف الرسم التشكيلي بعد أن أنجبت لـه ولـده الوحيد، وليركـز الجميـع هنـا فلقـد تـزوج بهـا بعد أن أنجبت ولده الوحيد، بعد وليس قبل.
بعد وفاة العمدة الكبيـر فلقد أجبر العمـدة الجديـد أخاه على العودة إلي مصر لتكملة حلم أبيهما فجاء الأصغر مُضطرًا لِيُنفذَ وصـية أبيـه، ولكـن زوجتـه الإنجليزيـة رفضت أن تترك حياتهـا المُزدهرة هنـاك وتأتي لتستقر في بلـدة صغيرة تكـاد ألا تظهـر علـى الخريطة ولا يشعر بهـا أحدٌ.
صـمم العمـدة كـذلك علـى عـودة الولـد مـع أبيـه ليتربـى تربيـة شـرقية مُطعّمـة بالعـادات والتقاليـد والأعـراف ووافقت الأم نظرًا لظروف تنقلهـا بـين المعارض والمتاحف في أوروبا طوال الوقت؛ فكبر

الابن المزدوج الجنسية وهو لا يسمع من عمه العمدة عند مناداته إلا كلمة " يابن الخواجاية ".
كان يظنها في البداية مدحًا وتمييزًا ولكنه عَلِمَ عندما كبر بأنها سُبة يسبه بها لاعتباره عفوًا " ابن حرام " كما ذكرت سلفًا ولكون أمه مُجرمة خاطئة بأنها سلَّمت نفسها لحبيبها دونما زواج حتى وإن كان أول من دخل حياتها، وليركز معي الجميع مرة أخرى- أول من دخل حياتها- أول.
وهنا نمت العقدة عند الطفل ليصبح شابًا يافعًا لا هواية لديه إلا جعل كل العذراوات يستسلمن له حتى لا تُصبح الخواجاية وحدها هي المجرمة الخاطئة، ومع مرور الوقت كان لابد للعقدة أن تتطور فجاءت الرغبة في التوقيع بفتاتين أقل وصف كان يقال عنهما أنهما روح واحدة في جسدين.
وأقصد هنا سها وسهيلة، وهكذا نعود ليوم ارتكاب الجريمة والتي أعتبرها مُدبرة منذ حَلم العمدة الكبير بحلم استبد فيه بملكيته لأولاده الذين وهبهم الله له " يهب لمن يشاء الذكور "، كما تم البدء في تنفيذ هذه الجريمة على يد الابن الأكبر الذي أصبح العمدة خلفًا لأبيه ليستبد هو الأخر بحياة أخويه تنفيذًا لوصية والدهم.
في ذلك اليوم سافر الأستاذ عبدالغفار والسيدة فريدة إلى بلدتهم لتقديم واجب العزاء وكالعادة

خرجت سها إلى شرفتها لتعطي سهيلة صديقتها التقرير اليومي عندما يتعذر الاتصال الهاتفي وطلبت منها الحضور لقضاء بعض الوقت معها ولبَّت سهيلة الطلب ودار بينهما الحوار كالتالي...

سها: عايزة أقولك على سر بس احلفي بربنا إنك مش هتقوليه لحد خالص.

سهيلة: والله أزعل منك... إنتِ من إمتى قولتيلي سر وأنا طلّعته بره!!

سها: أنا ولؤي خلاص هنتجوز.

سهيلة: قديمة ما أنا عارفة إنكم اتخطبتوا من أسبوعين يا واطية.

سُها (مُندهشة): مين اللي قالك؟

سهيلة: إنتِ ناسية إن أنا وهو أصحاب من ساعة مادخلت الجامعة وروحت مكتب الديكور بتاعه أتدرب معاه فيه.

سها: بس هو قالي إنه مقالش لحد خالص على الموضوع ده!!

سهيلة: وهو أنا أي حد برضه!! عيب عليكِ.

سها: بس هو قالي إنكم أصحاب خفيف خفيف وإنَّه مُقصِّر معاكِ من ساعة ماخطبني.

سهيلة: ليه؟!

سها: عشان حس إنك ميالة له فحب يبعد عنك شوية لحد ماتتعودي على غيابه.

سهيلة (ساخرة): هههههههههههه هو فهِّمك

كده!! مسكينة..
سها: ليه بتقولي كده؟
سهيلة: أنا ولؤي مبقاش ينفع نبعد عن بعض خلاص.
سها: مش فاهمة!!
سهيلة: اسأليه وهو يفهمك.
سها: واسأله هو ليه وإنتِ قدامي وممكن تفهميني!!
سهيلة: مش هتصدقيني.
سها (متوترة): والله هصدقك وهو أنا من إمتى كدَّبتك في حاجة قولتيها قبل كده!!
سهيلة: أنا ولؤي مرتبطين من بعد ماعرفته بشهر واتفاجئت بيه جاي من أسبوعين يقولي إنه خطبك... ثورت واتخانقت معاه وحلفلي إنه مضطر يعمل كده.
سها: مضطر!!
سهيلة: أيوه... لمَّا عرف مني إن حالتك النفسية تعبانة بسبب سخافات كريم معاكِ... قرر إنه يخطبك عشان ثقتك في نفسك ترجعلك تاني... وبعد مايطمن إنك بقيتي كويسة... ييجي يقولكم إنه كلِّم العمدة على جوازكم بس رفض عشان كان مكتوب كتابك قبل كده وهو مستحيل يتجوز من غير رضا أهله.
سها: وإنتِ وافقتيه على كده!!

سهيلة: فكرت أقولك بس لمَّا لقيتك بعدتي عني وخوفتي تقوليلي زعلت منك وأنا اللي بحبك وروحي فيكِ... واستسلمت لكلامه اللي قاله لأنه أقنعني إن ده لصالحك.

سها: وصدقتيه!!

سهيلة: اضطريت أصدقه حتى لو كان كذب أو حتى لو كذب عليا أكتر من كده عشر مرات.

سها: يا سلاااااااام!! كان كاسر عينك مثلًا!!

سهيلة: ....

سها (عصبية): أيـــــــــــه؟؟ متردى عليا مش بكلمك أنا!!

سهيلة: لما جيه يقولي كنت بقيت حامل منه في شهر.

سها (منفعلة): الله يخرب بيتك!! حاملٍ منه!! إنتِ أتهبلتي!! إنتِ إزاي تسلميه نفسك أصلًا؟!

سهيلة: لا والله!! طب خلي حد غيرك يقول الكلام ده.

سها (مرتبكة): إنتِ بتقولي كده ليه؟!

سهيلة: عشان أنا عارفة اللي حصل بينكم النهاردة الفجر.

سها: وهو أيه اللي كان حصل يعني؟؟

سهيلة: إنتوا مش كنتوا فاتحين الكاميرا امبارح وسرحتوا مع بعض في قصة حب شهوانية غير راقية بالمرة وحصل اللي حصل ومفوقتيش غير

وإنتِ غرقانة في دمك.
سها (مصدومة): هو اللي قالك؟
سهيلة: ماقولتلك مبيخبيش عني حاجة خالص... بعد ماقفل معاكِ كلّمني يعترفلي لإن ضميره كان مآنبه إنه خاني معاكِ.
سها: خانك معايا!! ده اللي ضميره آنبه عليه!! طب وأنا والفضيحة اللي هتفضحها دي!!
سهيلة: إنتِ كان مكتوب كتابك قبل كده... يعني ممكن تلبّسيها لكريم وهو مش هيقدر يثبت حاجة وخصوصاً إنه دلوقتي غير متزن وصعب حد يصدقه لو قال إنه معملش كده معاكِ.
سها (مذهولة): كإنه كان مرتّبها من الأول!!
سهيلة (مهزومة): إنتِ عملتى كده ليه؟؟ طب أنا طايشة وملقتش اللي يربيني كويس... أب كل همه الفلوس ورمى أختى الكبيرة لزوج كارهة العيشة معاه بكرشه المليان فلوس ده... وأم طول النهار مش وراها حاجة غير إنها تشتكي من جوزها ومن خيانته ليها طول الوقت لمَّا عقدتني من الرجالة لحد ما لقيت لؤي وخدعني بحنيته... إنما إنتِ عملتي كده ليه؟
سها (مهزومة هي الأخري): الكبت وعدم الثقة في النفس... أبويا كابتني طول الوقت مابين حرام وعيب... عمره ماقالي حرام ليه أو عيب عشان أيه... ده غير سي كريم اللي كسر نفسي بعد

موضوع أخته وانتقم من اللي جوزها بيعملوا فيها منى أنا.
سهيلة: كريم عمره مابطّل يحبك وكلنا عارفين إنه لجأ للترامادول لمّا لقى نفسه قليل الحيلة ومش عارف يحمي أخته... حس بنقص وحس إنه بقى صغير قدامك فهرب من شعوره ده بالترامادول.
سها: لؤي عوضني عن كل ده بحنيته وحلفلي إن عمره مهيبعد عني ولا حتى بموته... قالي حتى لو مت هبعت روحي ترفرف حواليكِ طول الوقت.
سهيلة: وصدقتيه؟!
سها: حلفلي وأقسم بالله العظيم.
سهيلة: هو طول الوقت بيحلف ويقسم بالله... المهم هتعملي أيه دلوقتي؟
سها: هكمِّل الخطوبة وهتجوزه.
سهيلة: وأنا واللي في بطني منه ده!!
سها: نزَّلي الحمل وأعملي ريتاج.
سهيلة: يا سلاااااام ومتعمليش الريتاج إنتِ ليه بدل ما أنا أقتل ابني جوايا وممكن أنا شخصيًا أروح فيها؟؟
سها: إنتِ أهلك هيتفهموا موقفك وهيساعدوكِ ده لو حسوا بيكِ أصلًا... وقتها هتقولي لباباكِ إن ربنا انتقم منه عشان بيخون مامتك... إنما أنا هعمل أيه مع بابا!!
سهيلة (مندهشة): إنتِ هبلة وألا بتستهبلي عشان

أفهم!!
سها (جادة): لا ده ولا ده.
سهيلة: يا بنتي بقولك جيه حكالي بعد اللي عمله معاكِ وده معناه إنه شاريني أنا... وعلى فكرة هو اللي قالي أعرَّفك دلوقتي باللي قاله بإن إنتِ تقولي فيما بعد لما يتقدملك عريس تاني إن كريم هو اللي عمل معاكِ كده.
سها: هو عارف إنك طالعالي دلوقتي؟
سهيلة: أنا مبدخلش الحمام غير لَمَّا أقوله يا بنتي عشان لو اتصل ميزعلش لمَّا مردش عليه وقتها.
سها (متوترة): طب وهيعمل أيه مع بابا؟
سهيلة: هو عارف إن باباكِ دلوقتي في عزا وعشان كده هيستنى لبكرة وهيبقى يفوت عليه في الشغل عشان يقوله إن عمه رفض الجوازة وهو مقدرش يقنعه.
سها (مشوشة): كل ده عشان خاطرك!! يخطبني عشان إنتِ زعلانة عليا ويسيبنى عشان إنتِ تتجوزيه!! طب عمل معايا كده ليه مادام ناوي يسيبني من الأول؟؟
سهيلة: لما اتخانقت معاه وقت ما قالي إنه عمل معاكِ كده... راح رادد عليا بإنها لحظة ضعف إنساني وهو إنسان مش ملاك بجناحين.
سها (ساخرة): وطبعاً صدقتيه!!

سهيلة: بقولك حامل منه... حاااااااااااامل... يعني حتى لو مقالش مبررات مضطرة أتخرس وأسكت خالص.

سها (شبه شاردة): عشان الحمل!!

سهيلة: طبعاً عشان الحمل

سها (كالمهووسة): يبقى لازم مايبقاش فيه حمل عشان الرووس تتساوى ونشوف هيختار مين فينا وقتها.

***

فاضل: انهالت سها على سهيلة بالضرب كالمجنونة وما كان من سهيلة إلا أن تُدافع عن نفسها ولم تُفِق مما يفعلاه في بعضهما البعض إلا عندما وجدت سها لاتتحرك لتكتشف أنها قتلتها أثناء مشاجرتهما على لؤي، لم تكن سهيلة لتقتل صديقة عمرها وقطعة من روحها إلا بعدما فكرت سها أن تقتل روحًا بداخل سهيلة لا يوجد لديها من هو أغلى من هذه الروح.

أنا لا أبرر خطأ سُهيلة ولا أُدين سها ولا أُلقي بالتهمة على لؤي لأنه السبب الرئيسي لِمّا حدث بقدر ما أُدين مجتمعاً بأكمله شارك في هذه الجريمة، جد حَلِم وقرر ابنه الكبير تحقيق الحلم دونما الرجوع لمن سينفذ هذا الحلم؛ فأصبح العم طاغية والكل يُلبي رغباته ودفع كل الأحفاد الثمن كُلٌ بطريقته فليس لؤى وسهيلة وسها هم فقط

ضحاياه.
فالعمودية والعادات يقولان لا لزواج المصرى من أجنبية خارجة عن التقاليد التي نعتنقها نحن كمجتمع شرقى، ولا لزواج المسلم من مسيحية، ولا يتزوَّج الرجل الصغير من المرأة الأكبر منه سنًا، ولا يتزوج الشاب من امرأة مطلقة مالم يتزوج هو الأخر من قبل، وكل هذه العادات فرضها العمدة على الأحفاد، الكل دفع الثمن سواء الأبناء أو الأحفاد أو من عبروا حياة هؤلاء الأبناء والأحفاد.
سُهيلة ضحية كما كانت سها ضحية وغيرهما فتيات كثيرات والجانى الأصلى في هذه القضية هو العادات والتقاليد التي سهَّلت الحرام وأغلقت باب الحلال في وجه من أراده، فإذا أردت أن يحترمك الناس في هذا المجتمع المصاب بداء ازدواج الشخصية فافعل ماتريده خلف الأبواب المغلقة في الظلام ثم أخرج للناس في النور وأنت ترتدي عباءة المجتمع الجميلة المرصعة بالعادات الذهبية والتقاليد اللؤلؤية والأعراف الفيروزية.
ولكن العمدة لم يكن هو المنفذ الوحيد لهذا المخطط المجتمعي العقيم بل كان له شركاء؛ فوالد سهيلة كان مساعدًا فهو ذلك الرجل السكير العربيد الذي مضى من عمره الكثير والكثير ضائعًا على ملذاته واللهث وراء شهواته تاركًا ورائه زوجة

يائسة محرومة من الحنان لتكون هي المثل أمام ابنتيها، ومن منطلق يمهل ولايهمل فجاءت متحققة في سهيلة ابنته ليتجرع من نفس الكأس الذي طالما أذاقه لكثيرات وكثيرات، وهذا لايعفي مطلقا لؤي مما فعله معها ولكلٍ جزائه يوم الحشر العظيم تحت عرش الرحمن.

وكان هناك مساعدًا آخر غير والد سهيلة ألا وهو الأستاذ عبد الغفار والد سها الذي أغلق عليها بالمتاريس بحُجة الخوف عليها، وما كان ذلك سوى مبررًا واهيًا يُخبئ خلفه بخله الشديد والذى كان أسلوب حياة؛ فكان بخيلًا حتى في حنيته ومشاعره على زوجته وابنته التي اضطرت في النهاية أن تبحث عن هذه الحنية المفقودة داخل منزلها خارج المنزل مع أول رجل أظهر لها فيض شلال من الحب والحنية والمتعة.

سها وإن كانت مارست معه الرذيلة فليس ذلك دليل على نقص دين أو زيادة شهوانية، ولكنها أرادت أن تقدم هَدية لمَن أذاقها الحب والحنان ولكنها لم تجد أغلى من نفسها لتقدمها له هدية، ذلك الشاب المُستهتر العابث كما يبدو ظاهرياً اليائس المحروم فعليًا من الحنان والاحترام ممن كان له قدوة ومثل أعلى طالما نظر له وهو صغيرًا على أنه مثال الهيبة والاحترام ليجده يحتقره طوال الوقت، مما جعله يفقد الثقة في نفسه وفي مجتمعه وجعله

يستدعي طاقة الشر الكامنة بداخله ليتمرد على ذلك المجتمع السطحي الظالم.

وهكذا يكون المجتمع هو القاتل الحقيقي ليس لـ سها وبرائتها فقط إنما هو من قتل العُذرية في سهيلة وقتل الرجولة والنخوة ب لؤي، حاكموا المجتمع وعاقبوه إن استطعتم قبل أن تعاقبوا هذه الفتاة والتي لا أعتبرها جانية ولكنها مجني عليها هي الأخرى.

وعذراً على الإطالة وإهدار وقتكم الثمين، وأرجو من هيئة المحكمة الموقرة إرفاق هذا الملف بأوراق القضية، حيث يحتوي على تقرير طبي بأن لؤي قد تم بتر عضوه الذكري أثناء مشاجرة بعدما تعرَّض له مجموعة من المُلثمين ليلة أمس أثناء عودته من عمله للمنزل والذي كان يستعد للسفر بعد المحاكمة عند والدته ليتلقى العلاج النفسي هناك بعد أن أقنعه والده بذلك، وهو الآن بالمشفى في غرفة الرعاية المشددة مُعلّقُ بين الحياةِ والموت، وليتجاوز الله عن سيئاتنا أجمعين.

القاضى: تُرفع الجلسة للمداولة.

الحاجب: محكـــــــــــمة.

تمت بحمد الله



نبذة شخصية

❤ هبة سعيد مواليد ٢٦ يناير من الأسكندرية.

❤ الأعمال الإليكترونية: منها "ذنب لا يموت"، "فلاش باك"، "شلة بنات".

❤ الأعمال الورقية:

"ليدو"، "استحلال"، ضمن المجموعة القصصية: "نون النسوة"تحت مُبادرة نساء مُبدعات.

❤ من أحلامي:

أن يعود الحب للقلوب والذى تُحل به كل المشاكل على أن يكون مصحوب بالثقة والاحترام والتفاهم.

❤أن تعلم كل فتاة أنها كائن مستقل وليست تابع، فلا مانع أن يكون لها شريك في الحياة ولكن

لا يجب أن تكون أَمَة لهذا الشريك.

♥ أن تعلم كل فتاة وتتيقن أن من يحبها سيسعى أن يعاملها معاملة الأميرات بأن يتوجها شريكة لحياته في العلن مُتشرفًا بأن تكون هي أمًّا لأولاده، أما من يحتفظ بحبها سرًا فهذا لا يتعامل معها إلا ك محظية مهما كان حديثه لها مغزول بالكلام المعسول والوعود الواهية والمبررات الكاذبة.



الفهرس